الرعاية البابوية للفنون والثقافة في عصر النهضة أبان عهدي البابا ليو العاشر والبابا كليمنت السابع (١٥١٣ـ١٥٣٤)

أ.د. أروى خالد علي الأيوبي

arwaabohamed140@gmail.com

الباحث/ عمار سلام داود

ammarsalam164@gmail.com

كلية الآداب/ الجامعة العراقية

The Papal Patronage of Arts and Culture during the Renaissance in the Reigns of Pope Leo X and Pope Clement VII (1513–1534)

Prof. Arwa Khaled Ali (Ph.D)

Researcher Ammar Salam Dawood

Aliraqia University College of Arts

المستخلص

يتناول هذا البحث موضوع الرعاية البابوية للفنون والثقافة في عصر النهضة، من خلال دراسة دقيقة للسياسات الثقافية والفنية التي اتبعها كل من البابا ليو العاشر (١٥١٣–١٥٢١) والبابا كليمنت السابع (١٥٢٣–١٥٣٤)، ويركّز البحث على الدور المحوري الذي لعبه ذانك البابا‌وان في دعم الأدب الإنساني، وتعزيز مكانة جامعة روما ورعاية فناني عصر النهضة مثل رافائيل ومايكل أنجلو فضلاً عن دعمهم لحفظ المخطوطات ونشر الطباعة والاهتمام باللغات القديمة. كما يستعرض البحث آثار الكوارث السياسية والاقتصادية مثل نهب روما عام (١٥٢٧) على الحياة الثقافية ويبيّن كيف واجه كليمنت السابع تلك الأزمات باستمرار المشروع الثقافي رغم التحديات.

الكلمات المفتاحية:

البابا ليو العاشر– البابا كليمنت السابع– عصر النهضة – الحركة الإنسانية – الكنيسة الكاثوليكي.

Abstract

This historical study examines the topic of papal patronage of arts and culture during the Renaissance, through a detailed analysis of the cultural and artistic policies pursued by Pope Leo X (1513–1521) and Pope Clement VII (1523–1534). It emphasizes the pivotal role both popes played in supporting humanistic literature, enhancing the status of the University of Rome, and patronizing Renaissance artists such as Raphael and Michelangelo, as well as promoting the preservation of manuscripts, the dissemination of printing, and the study of classical languages. The study also explores the impact of political and economic catastrophes, such as the Sack of Rome in 1527, on cultural life, and illustrates how Clement VII confronted these crises while striving to maintain the cultural project despite the challenges.

Keywords:

Pope Leo X - Pope Clement VII - Renaissance - Humanism - Catholic Church.

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول: نشاط البابا ليو العاشر الثقافي والفني.

١- رعاية ليو العاشر للعلوم والآداب والحركة الإنسانية.

عصفت بالممالك والمدن الإيطالية أحداث جسيمة متتالية، بدأت بنزول حملة الملك الفرنسي شارل الثامن[١](*Charles VIII*)(١٤٧٠-١٤٩٨/*83*١٤٩٨-١٤) في التاسع من أيلول عام (١٤٩٤)، وما تبعها من صراع بين الملوك الفرنسيين والإسبان على مملكة نابولي خلال السنوات الأخيرة من القرن الخامس عشر، كما شهدت تلك المرحلة غزوات ملوك فرنسا لاستعادة ميلانو وبسط نفوذهم في الأراضي الإيطالية، وقد زاد من اضطراب المشهد السياسي طموح بعض الباباوات، أمثال البابا ألكسندر السادس[٢] (*Alexander VI*) (١٤٣١-١٥٠٣) (١٤٩٢-١٥٠٣)، وحملات ابنه سيزار بورجيا[٣] (*Cesare Borgia*) (١٤٧٥-١٥٠٧)، والحملات العسكرية التي قام بها البابا يوليوس الثاني[٤] (*Pope Julius II*) (١٤٤٣-١٥١٣/١٥٠٣-١٥١٣) لتوسيع سلطته على الولايات البابوية. وقد أسهمت تلك التحولات في خلق حالة من التراجع والتذبذب في الواقع العلمي والثقافي، لاسيما في مدينة روما حاضرة البابوية، وذلك طوال العقود السابقة لتولي البابا ليو العاشر[٥] (*Pope Leo X*) (١٤٧٥-١٥٢١) (١٥١٣-١٥٢١) الكرسي الرسولي [٦].

بعد أن أصبح البابا ليو العاشر بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، بدأت جهود حقيقية لدعم وتحسين الواقع العلمي والثقافي، وكان من أبرز مبادراته الأولى إعادة إحياء الأكاديمية الرومانية [٧] (*Accademia Romana*) وذلك بفضل ما بذله من جهود كلّ من أنجلو كولوتشي[٨] (*Angelo Colocci*) (١٤٦٧-١٥٤٩)، وباولو كورتيزي[٩] (*Paolo Cortesi*) (١٤٧١-١٥١٠)، وجاكوبو سادوليتي[١٠]

(*Jacopo Sadoleto*) (١٤٧٧–١٥٤٧)، وغيرهم من رجال الفكر، وقد نظر مفكروا ذلك العصر إلى تولي البابا ليو منصبه بوصفه بشارة لازدهار علمي وأدبي، وأعربوا عن ذلك في كتاباتهم التي امتدحته صراحة، وقد كان البابا نفسه واعيًا لتلك الآمال التي عُقدت عليه، فحاول استثمار الفرص المتاحة لتحقيقها [١١].

كان البابا ليو العاشر وفيًّا لتقاليد عائلة ميديتشي في رعايته للعلوم والآداب والفنون، إذ شهد عهده ازدهارًا ملحوظًا في الحياة الفكرية، وأقبل العلماء والأدباء على إحياء تراث اليونان والرومان، فاعتنوا بخطب شيشرون[١٢] (*Cicero*)(١٠٦–٤٣ق.م)، وشعر فيرجيل[١٣] (*Virgil*) (٧٠–١٩ق.م)، حتى فاق اهتمامهم بذلك التراث اهتمامهم بالنصوص المسيحية، وقد عبّر الكاردينال بييترو بيمبو[١٤](*Pietro Bembo*)(١٤٧٠–١٥٤٧) عن ذلك التوجه حين أقرّ بأنه لم يقرأ رسائل بولس الرسول[١٥] (*Paul the Apostle*)(ما يقارب ٥–٦٧) ولا رسائل بطرس الرسول[١٦] (*Peter the Apostle*) (ما يقارب ١–٦٤)، خشية أن يفسد ذلك أسلوبه اللغوي. وعندما طلب الملك الفرنسي فرانسوا الأول[١٧] (*François I of France*)(١٤٩٤–١٥٤٧) (١٥١٥–١٥٤٧) تمثال (لاوكون وأبناؤه)[١٨](*Laocoön and His Sons*)، اعتذر البابا ليو العاشر عن تلبية ذلك الطلب [١٩]. كان البابا ليو العاشر تجسيدًا حيًّا لعصر النهضة في أبهى معانيه، بما اتّصف به من سخاء وذوق رفيع ورثهما عن عائلته المرموقة آل ميديتشي[٢٠]. وقد امتاز بقدرته على اختيار الرجال الأكفاء لخدمته ومشاريعه، فاجتذب إليه نخبة من العلماء والفنانين، الذين وجدوا فيه راعيًا حقيقيًا لأعمالهم، قادرًا على مناقشتها وتقديرها. وجعل من قصره، الذي بُني على طراز قصر أبيه لورنزو في فلورنسا، ملتقى للأدباء والرسامين والنحاتين والموسيقيين، فتهيّأت لروما بيئة خصبة جذبت النخبة من مختلف الولايات الايطالية[٢١]. ولم يكن

البابا ليو العاشر أقل رعاية للفنون من سلفه البابا يوليوس الثاني، بل زادت صفاته الإنسانية ومحبته للعلماء من شهرته ومحبة الناس له، حتى غدا اسمه مقرونًا بالرعاية الثقافية في الذاكرة الأوروبية[٢٢].

كانت جامعة روما (سابينزا)[٢٣] (*University of Rome – Sapienza*)، التي اعاد تنظيمها وتوسعتها البابا يوجينيوس الرابع[٢٤] (*Eugenius IV*) (١٣٨٣-١٤٤٧)، قد تراجعت مكانتها بسبب الاضطرابات التي شهدتها المدينة في عهد الباباوات السابقين التي تمثلت بالتنافس السياسي بين الاسر النبيلة لاسيما بين عائلتي اورسيني وعائلة كولونا مما أدّى الى معارك داخل المدينة أثّرت على استقرار الحياة العامة والتعليم، وكذلك الاضطرابات الناجمة عن حكم البابا الكسندر السادس الذي استغل موارد الدولة الباباوية لتعزيز مكانة عائلته واثار استياء واسعاً بسبب المحاباة والفساد الاخلاقي والسياسي، مما اضعف ثقة النخب المثقفة، فضلاً عن حملات البابا يوليوس الثاني العسكرية، اذ انشغل البابا بالحروب لاستعادة اراضي الكنيسة بدلاً من دعم التعليم، واستخدم مخصصات الجامعات في تمويل حملاته العسكرية، مما اضر بجامعة روما، ومع ذلك كله أدّى عدم الاستقرار الناتج عن النفوذ الاجنبي، لاسيما التدخلات الفرنسية والاسبانية في شؤون مناطق النفوذ البابوي الى توترات متكررة داخل العاصمة. وقد سعى البابا ألكسندر السادس إلى إصلاحها، فوفّر لها أجواء علمية ملائمة، واستقطب إليها نخبة من أساتذة روما، وخصّص لهم رواتب ثابتة، كما منح الجامعة إيرادات خاصة. إلا أن تلك الإيرادات استُخدمت لاحقًا في تمويل الحملات العسكرية للبابا يوليوس الثاني. وعندما تولى البابا ليو العاشر الكرسي الرسولي، أولى الجامعة عناية كبيرة، وأعاد تأهيلها في عام (١٥١٣)، وأرجع إليها مواردها المالية الأصلية، وعمل على استقدام أبرز الأساتذة من مختلف أنحاء أوروبا، ممن جذبتهم

سمعته وسخاؤه. وقد بلغ عدد من عيّنهم نحو مائة أستاذ، درّسوا مواد متنوعة شملت: اللاهوت، القانون بشقيه المدني والكنسي، الطب، الفلسفة الأخلاقية، المنطق، البلاغة، الرياضيات، وعلم النبات. وحرص البابا على أن تعمّ الفائدة من تلك المؤسسة العلمية لأوسع شريحة ممكنة من أبناء المجتمع [٢٥].

لم يكن الفقر عائقًا أمام الشباب الراغبين في متابعة دراستهم في جامعة روما، إذ كانت تُمنح لهم إعانات ورواتب دون مقابل، لتمكينهم من الاستمرار في التعليم دون انقطاع. وكانت المحاضرات تُلقى صباحًا ومساءً، ولم يكن يُسمح بتعليقها حتى في أيام الأعياد الدينية. وقد شجّع البابا ليو العاشر على دراسة اللغة اليونانية على وجه الخصوص، عادّاً إياها الوسيلة الامثل لاكتساب المعرفة ونقلها [٢٦].

عبّر البابا ليو العاشر عن أهمية تجديد جامعة روما، وما ينتظر منها من دور في تنشيط الحياة العلمية والأدبية، وذلك في مرسوم أصدره في عام (١٥١٤)، جاء فيه: **" لقد شاءت العناية الإلهية أن تُولينا مقام السدة الرسولية في وقت غير بعيد، فكان أول ما عنينا به هو ردّ الحقوق إلى أصحابها، وصون ما أُسّست عليه مؤسسات الكنيسة. ومن ذلك ما يتعلّق بجامعة روما، التي حُرمت لسنوات من إيراداتها الأصلية بعد أن صُرفت لأغراض أخرى. فرأينا أن من واجبنا أن نُعيد لها ما خُصص لها، حتى تستعيد مكانتها ودورها في نشر العلم والمعرفة. وإذ نؤمن بأن روما يجب أن تتقدّم سائر المدن في العلوم الأدبية كما تقدّمت في سواها، فقد دعونا إليها رجال علم متميزين، فاختيروا أساتذة في فروع مختلفة، الأمر الذي جعل أعدادًا كبيرة من الطلاب تقصد الجامعة، في سعي جاد لأن تكون في طليعة الجامعات الإيطالية** [٢٧]".

أنشأ البابا ليو العاشر الأكاديمية اليونانية في روما (*Greek Academy in Rome*) بهدف إحياء دراسة الأدب اليوناني، وعهد برئاستها إلى العالم الإنساني جيوفاني

لاسكارس [٢٨](*Giovanni Lascaris*)(١٤٤٥-١٥٣٥)، وخصّه براتب كبير. وقد نالت تلك الأكاديمية ثناءً واسعًا من كتّاب عصر النهضة[٢٩]، وسرعان ما أُسّست بجانبها مطبعة مخصّصة لطباعة الكتب اليونانية، وُكِل الإشراف عليها وتصحيح محتواها إلى لاسكارس نفسه[٣٠].

كما أبدى البابا اهتمامًا ملحوظًا بدراسة اللغات الشرقية، لما لها من أهمية في فهم النصوص المقدسة، ولا سيما الكلدانية والسريانية. وكان من أبرز المتخصصين في ذلك المجال الأسقف تيسيو أمبروجيو (*Teseo Ambrogio*)(١٤٦٩-١٥٤٠)، أستاذ اللغات الشرقية في جامعة بولونيا، وأحد أعضاء مجمع لاتيران، لكن بعد وفاة البابا تعرّض عدد من المخطوطات الشرقية التي جُمعت في عهده للنهب والتفرّق[٣١]. أولى البابا ليو العاشر اهتمامًا بالغًا بجمع المخطوطات، وسعى إلى استعادة ما فُقد منها عبر العصور، لا سيما المخطوطات التاريخية النادرة. وقد أصدر توجيهات صريحة إلى سفرائه ووكلائه بألّا يدخروا جهدًا أو نفقات في سبيل الحصول على تلك الكنوز، وشجّعهم على شرائها من مختلف البلدان. ولا تزال كثير من تلك المخطوطات التي جُمعت في عهده محفوظة حتى اليوم في مكتبة الفاتيكان (*Vatican Library*) [٣٢]. وتُعد تلك المكتبة، التي أسسها البابا نيكولاس الخامس[٣٣] (*Pope Nicholas V*) (١٣٩٧-١٤٥٥)، من أضخم خزائن الكتب والمخطوطات في الولايات الايطالية آنذاك. وقد اختار البابا ليو نخبة من رجال العلم للإشراف عليها، وأسهموا بجهود كبيرة في تطويرها، فازدادت مقتنياتها من أعظم الذخائر، ومنها نسخ قديمة جدًّا من الكتاب المقدس، من بينها المخطوطة الفاتيكانية الشهيرة[٣٤] (*Codex Vaticanus*). وكان البابا ليو قد اشترى أيضًا مكتبة فلورنسا التي جمعها والده لورنزو الكبير بعناية بالغة، بعد أن باعها أهالي فلورنسا لرهبان دير سان ماركو عقب نفي

آل ميديتشي. وقد عرض الرهبان تلك المكتبة على ليو قبل تولّيه البابوية بمبلغ ألفين وستمائة واثنين وخمسين دوقية، فنقلها إلى روما. وكان ينوي إعادتها إلى فلورنسا لاحقًا، لكن وفاته حالت دون ذلك، حتى تمكن الكاردينال جوليو لاحقًا من تنفيذ تلك الرغبة، وأودعها في مبنى خاص شيّده الفنان مايكل أنجلو بوناروتي[٣٥] (*Michelangelo Buonarroti*) (*1475*–١٥٦٤) لذلك الغرض، ولا تزال تشكّل اليوم إحدى أبرز معالم مدينة فلورنسا الثقافية [٣٦].

حظي علم التاريخ باهتمام بالغ من البابا ليو العاشر، فشهد عهده بروز عدد من المؤرخين البارزين، من بينهم فرانشيسكو غوتشارديني[٣٧] (*Francesco Guicciardini*) (١٤٨٣–١٥٤٠م) الذي ألّف كتابه الشهير " تاريخ إيطاليا" (*La Historia d'Italia*) – وهو عمل تناول فيه تاريخ الكيانات السياسية في شبه الجزيرة الإيطالية منذ نزول حملة الملك الفرنسي شارل الثامن عام *1494* مروراً بالعقود الأولى من القرن السادس عشر حتى عام *1534*، وكذلك نيكولو ميكافيلي[٣٨](*Niccolò Machiavelli*) (١٤٦٩–١٥٢٧) الذي كتب "تاريخ فلورنسا" (*Istorie Fiorentine*). كما لمع اسم باولو جيوفيو[٣٩](*Paolo Giovio*)(١٤٨٣–١٥٥٢)، الذي وضع مؤلفًا يعرف بكتاب "تاريخ إيطاليا" – واسمه الاصلي "كُتب تاريخ عصره" (*Historiarum sui temporis libri*) أي أنه يؤرخ للأحداث التي عايشها المؤلف بنفسه – وتميّز بسرد حيّ وأسلوب مؤثر، رغم ما وُجّه إليه من ملاحظات تتعلق بحسن اختيار التفاصيل وتوثيق الروايات. وقد نالت كتاباته إعجاب البابا، حتى إنه عند قراءة أحد مقاطعها على مسامع الكرادلة، أعلن أنه لم يعرف كاتبًا ببلاغة جوفيو وأناقة أسلوبه. ومن ثمّ، استقر جيوفيو في البلاط البابوي، وتمتّع برعاية خاصة استمرت حتى عهد البابا كليمنت السابع[٤٠](*Pope Clement VII*) (١٤٧٨–١٥٣٤)

(١٥٢٣–١٥٣٤) [٤١].

عيَّن البابا ليو العاشر كلًّا من بييترو بيمبو وجاكوبو سادوليتي سكرتيرين له، وكان كلاهما من أبرز علماء عصر النهضة. وقد أحيى ذلك التعيين، الذي لم يقم على المحاباة أو الوساطات بل استند إلى الكفاءة والموهبة وحدهما، آمالًا كبيرة لدى معاصريه بشأن اهتمام البابا لرعاية الآداب والعلوم والاعتراف بقيمتها[٤٢].

وُلِد بييترو بيمبو في أسرة نبيلة بمدينة رافينا، وتلقّى دروسه الأولى في اللغة اللاتينية على يد الخطيب الشهير ألكسندر أورتيسيو (*Alexander Ortisius*)، الذي عُرف بولعه الشديد بالعصور الكلاسيكية. وقد تأثر به بيمبو إلى درجة أنه ظل يحمل نزعة وثنية في أسلوبه حتى بعد أن أصبح كاردينالًا. وقال عنه الناقد الإيطالي سافيريو بيتينيلي (*Saverio Bettinelli*) (١٧١٨–١٨٠٨): "**إن بيمبو أعاد إلى الأذهان عصر شيشرون وفيرجيل، ويُذكّر أسلوبه بأسلوب بترارك وبوكاشيو**[٤٣]"[٤٤].

وفي عهد البابا ليو العاشر، أوفد بيمبو إلى مجلس شيوخ البندقية لإقناعهم بالتنازل عن مدينة فيرونا لصالح الإمبراطور ماكسيميليان الأول[٤٥](*Emperor Maximilian I*)(١٤٥٩–١٥١٩/١٤٩٣–١٥١٩)، ولفضّ تحالفهم مع ملك فرنسا آنذاك. وبقي في خدمة البابا حتى عام (١٥١٩)، حين عاد إلى بادوفا بسبب تدهور صحته، ولم يرجع إلى روما إلا في عهد البابا بولس الثالث[٤٦] (١٤٦٨–١٥٤٩) [٤٧].

أما جاكوبو سادوليتي، فقد عُيِّن سكرتيرًا خاصًّا هو الآخر، وكان من رجال الكنيسة الرومان المعروفين باعتدالهم تجاه حركة الإصلاح الديني. وإلى جانبه برز رجال آخرون خلال ذلك العهد، مثل أندريا نافاجيرو (*Andrea Navagero*) (١٤٨٣–١٥٢٩) واغوستينو بيزانو (*Agostino Bizzano*)، وهما من أكثر رجال الدين اعتدالًا في القضايا اللاهوتية. وقد شارك بيزانو في العديد من البعثات التي أرسلها البابا، كما

تعاون مع بيمبو في الأعمال الإدارية والعلمية. وبعد وفاة البابا ليو العاشر في كانون الأول عام (١٥٢١)، انسحب بيزانو من الحياة العامة، وانتقل إلى مدينة تريفيزو (*Treviso*)، إذ قضى الثمانية عشر عامًا الأخيرة من حياته. كذلك لمع اسم العالم جيرولامو الياندرو (*Girolamo Aleandro*) (١٤٨٠–١٥٤٢)، الذي عُرف بمواجهته الصريحة مع الراهب مارتن لوثر في مجمع فورمز (*Diet of Worms*) في نيسان عام (١٥٢١). وكان الياندرو موهوبًا ومتقنًا للغة اليونانية، ودرّسها في كل من البندقية وبادوفا، ثم عيّنه البابا ليو العاشر أمينًا لمكتبة الفاتيكان، ومن ثم رقّاه في مراتب عليا أخرى [٤٨].

أولى البابا ليو العاشر عنايةً خاصةً بالشعر والشعراء، مع كون عهده قد وُصِف بأنه كان عصر تقليد متحمس لنتاجات السابقين أكثر من كونه عصر ابتكار أصيل في أغلب فروع الأدب، إلا أنه لم يَخلُ من أعمال شعرية متميزة لشعراء حازوا إعجاب معاصريهم ولاحقيهم. ومن أبرز اولئك، الشاعر جيان تريسينو (*Gian Trissino*)(١٤٧٨–١٥٥٠)، الذي يُعدّ أبًا للشعر الدرامي الحديث، وقد سعى لإحيائه بصيغة المأساة الإغريقية القديمة، إلى جانب صديقه الشاعر جيوفاني روتشيلاي[٤٩] (*Giovanni Rucellai*) (١٤٧٥–١٥٢٥)، الذي نظم أشعاره حول موضوعات الطبيعة. كما برز الشاعر النابولي جاكوبو سانازارو (*Jacopo Sannazaro*) (١٤٥٨–١٥٣٠)، الذي يُعدّ من أشهر شعراء تلك المرحلة، وامتاز بإبداعه في الشعر الرعوي (*Pastoral Poetry*) وهو نوعٌ من الشعر يصوّر حياة الريف والرعاة بأسلوب مثالي بعيد عن الواقع، لكنه ينطوي على تأملات فلسفية وإنسانية عميقة. وكان أبرز أعماله قصيدة أركاديا (*Arcadia*) التي نُشرت عام (١٥٠٤) وقد كتب سانازارو أعماله الأولى باللغة اللاتينية، ومنها قصيدة مطوّلة كان ينوي إهداءها إلى البابا ليو، لولا أن

وفاة الأخير حالت دون ذلك، فانتقل بعدها إلى كتابة المراثي والسوناتات باللغة الإيطالية. وقد برز شاعر آخر من بين الشعراء الذين نالوا حظوة في بلاط البابا، الشاعر أنطونيو تيبالديو (*Antonio Tebaldeo*) (١٤٦٣-١٥٣٧)، الذي وفد إلى روما في مطلع عهد البابا ليو العاشر، ونظم قصيدة مديح له، فقوبل بحفاوة بالغة، ومنحه البابا خمسمائة دوقية تقديرًا له. وكذلك الشاعر لودوفيكو أريوستو (*Ludovico Ariosto*)(١٤٧٤-١٥٣٣)، الذي كانت تربطه معرفة سابقة بالبابا ليو قبل اعتلائه الكرسي الرسولي. وقد استقبله البابا في روما استقبالا كريمًا، فلم يسمح له بأن يبقى راكعًا أمامه، ووعده بدعم أعماله. ومع ذلك، لم يحصل أريوستو إلا على إذن بنشر إحدى قصائده، فغادر روما ممتعضًا، عاقدًا العزم على ألّا يعود إليها مجددًا [٥٠].

2- **علاقته بالفنانين والنحاتين ودوره في ازدهار الفنون البصرية.**

وجد المزاج الفني للبابا ليو العاشر مجالًا واسعًا للتعبير من خلال توجيه طاقات المعماريين والمبدعين من الفنانين، لتخليد اسمه واسم أسرته، عبر مجموعة من الأعمال البصرية الرائعة التي زيّنت القصر الرسولي البابوي وسائر المعالم الكنسية التي خضعت لإشرافه [٥١]. وقد أُنجزت تحت رعايته، ومن قبله البابا يوليوس الثاني، أعمالاً عظيمة في مجالات الرسم والنحت والعمارة، حازت إعجاب الأزمنة اللاحقة، إذ تجسدت فيها عبقرية الفنانين الكبار الذين توحدت مواهبهم في جهود متزامنة، وتنافس محموم للفوز برضى الباباوات ورعايتهم الفنية[٥٢].

وفيما يلي عرض لأبرز الأسماء الفنية التي برزت في عهد البابا ليو العاشر:

أ – علاقة البابا ليو العاشر بالفنان رافائيل سانزيو .

كان الفنان رافائيل سانيزو [٥٣] (*Raffaello Sanzio*) (١٤٨٣–١٥٢٠) قد كُلّف من قِبل البابا يوليوس الثاني في عام (١٥٠٨)، بإعادة تزيين الشقق الرسمية في الفاتيكان، وذلك بناءً على توصية المهندس المعماري دوناتو برامانتي[٥٤] (*Donato Bramante*) (١٤٤٤–١٥١٤). كانت الجدران حينها مغطاة بلوحات جدارية تعود لعدد من الفنانين، من أبرزهم بالداساري بيروزي (*Baldassarre Peruzzi*)(١٤٨١–١٥٣٦)، سودوما (*Il Sodoma*) (١٤٧٧–١٥٤٩)، وبييترو بيروجينو[٥٥] (*Pietro Perugino*)(١٤٤٦–١٥٢٣)، أستاذ رافائيل نفسه. وقد طلب رافائيل الإبقاء على بعض تلك الأعمال، لاسيما في قاعات "إليودورو" (*Heliodoro*)، و"إنسينديو" (*Incendio*)، و"سيغناتورا" (*Segnatura*). بحلول عام (١٥١٣)، وهو العام الذي تُوفي فيه البابا يوليوس الثاني، كان رافائيل قد أنجز الزخرفة الكاملة لقاعة "سيغناتورا"، التي سُمّيت بذلك الاسم لأنها كانت تستخدم لتوقيع المراسيم والوثائق البابوية. وقد دمج رافائيل فيها عناصر لاهوتية وفلسفية ورموزًا كلاسيكية، حتى عُدت تلك اللوحات من أرقى إبداعاته، ونالت تقديرًا كبيرًا من النقاد والمؤرخين، وتُعَدُّ من أكثر أعماله عمقًا روحانيًا في الفاتيكان[٥٦].

كانت من بين الموضوعات التي اختارها رافائيل لتزيين قاعة "إليودورو" في الفاتيكان قصة "هيليودوروس"[٥٧] (*Heliodorus*)، التي عالجها في لوحته الشهيرة "طرد هيليودوروس من الهيكل" (*The Expulsion of Heliodorus from the Temple*). وقد جسّد فيها لحظة درامية يتعرض فيها هيليودوروس للضرب من قِبل ملاك نزل من السماء، فيسقط أرضًا بقوة، بينما يرفع رئيس الكهنة أونياس (*Onias*)

والكهنة اليهود أذرعهم بالدعاء، مستنجدين بالعناية الإلهية. جاء ذلك التصوير الفني محمّلًا برمزية سياسية واضحة، إذ شبّه رافائيل الحدث بتدخل البابا يوليوس الثاني لطرد الفرنسيين من الأراضي البابوية، واستعادة ما عُدَّ تراثًا للقديس بطرس، بعد أن اغتصبه الغزاة. وفي السياق نفسه، رسم رافائيل في القاعة ذاتها "لوحة معجزة بولسينا"[٥٨] (*Miracle of Bolsena*) التي أنجزها عام (١٥١٢)، وفيها صوّر المعجزة التي وقعت خلال القدّاس حين سقطت رقاقة الخبز المقدّس [٥٩].

كان رافائيل قد أمضى خمس سنوات في روما بحلول عام اعتلاء البابا ليو العاشر الكرسي الرسولي، وقد أتاح له عمله كفنان في البلاط البابوي أن يتعرّف على نخبة من شخصياته البارزة، إلى جانب من سبق أن التقى بهم في أوربينو وفلورنسا[٦٠]. وقد نال رافائيل محبة البابا ورعايته، فغدا ليس فقط أشهر رسامي عصره، بل أيضًا من أكثر رجالات البلاط البابوي براعة، إذ جمع بين العبقرية الفنية والمهارات الدبلوماسية، وكان على أتم الاستعداد لتنفيذ مختلف المهام التي أُوكلت إليه[٦١]. واستأنف رافائيل عمله في قاعة "إليودورو" بإنجاز لوحته "لقاء ليو الكبير مع أتيلا" (*Incontro di Leone Magno con Attila*)، والتي تناول فيها قصة تقدم الملك أتيلا[٦٢] (*Attila*) (ما يقارب ٤٠٦–٤٥٣) نحو روما. وقد صوّر رافائيل في اللوحة البابا ليو الأول[٦٣] (*Pope Leo I*) (ما يقارب ٤٠٠–٤٦١) متقدمًا لمواجهة الغزو، محاطًا بوهج سماوي ظهر فيه الرسولان بطرس وبولس، في مشهد يرمز إلى العناية الإلهية وحماية الكنيسة. غير أن اللوحة كانت أيضًا محمّلة برمزية سياسية معاصرة، إذ شبّه الفنان شخصية البابا ليو الأول بالبابا ليو العاشر، مشيرًا بذلك إلى دوره في معركة رافينا[٦٤] (*Ravvena*) عام (١٥١٢)، بينما مثل أتيلا رمزًا للملك الفرنسي لويس الثاني عشر. وقد مثّل رافائيل نفسه في اللوحة حاملًا الصليب البابوي، ناظرًا بدهشة إلى شخصية

البابا، كما رسم كاردينالًا بملامح جامدة يجلس على بغل، شبهت ملامحه بملامح البابا ليو[٦٥]. وكان رافائيل قد بدأ تنفيذ جزء من تلك اللوحة في عهد البابا يوليوس الثاني، فرسم صورة الكاردينال جيوفاني دي ميديتشي (ليو العاشر) ضمنها، ثم جعل صورة البابا ليو لاحقًا محورًا رئيسيًا في العمل بعد تتويجه [٦٦].

أضاف رافائيل في جوار اللوحة السابقة، لوحة أخرى حملت عنوان "تحرير القديس بطرس"[٦٧] (*Deliverance of Saint Peter*)، وتُعد من أشهر أعماله وأكثرها شعبية، إذ صوّر فيها الملاك يقود الرسول بطرس خارج السجن. وقد حملت اللوحة رمزية مزدوجة، إذ أشارت، بالإضافة إلى القصة الإنجيلية، إلى حادثة فرار البابا ليو العاشر من أسره على يد الفرنسيين قبل تتويجه، وقد أُخذ ذلك الحدث حينها على أنه معجزة. وتظهر تلك الإشارة بوضوح في الدروع التي يرتديها الجنود الرومان في اللوحة، والتي تنتمي إلى عصر رافائيل، وتربط بين السرد الرسولي والحدث السياسي المعاصر، لاسيما أثناء انسحاب الجيش الفرنسي من ميلانو عام (١٥١٢) [٦٨].

بعد أن أتمّ رافائيل أعماله في قاعة "إليودورو"، شرع في منتصف عام (١٥١٤) بتزيين القاعة الثالثة من شقق الفاتيكان، المعروفة باسم قاعة "إنسينديو"، إذ أنجز فيها لوحة جدارية بعنوان "حريق بورغو"[٦٩] (*The Fire in the Borgo*). استندت اللوحة إلى حادثة يُروى أنها وقعت في عهد البابا ليو الرابع[٧٠] (*Pope Leo IV*) (؟–٨٥٥)، عندما اندلع حريق في منطقة "بورغو" (*Borgo*)، وهي الضاحية الواقعة إلى جوار الفاتيكان، وقد أُخمد الحريق، بحسب التقليد، بفعل صلوات البابا. ومع أن الموضوع بدا للوهلة الأولى غير ملائم للمعالجة الفنية، فإن رافائيل استطاع، بموهبته الفريدة، أن يبتكر مشهدًا دراميًا بأسلوب استلهم فيه روح العصور الكلاسيكية. فقد صوّر الحدث بأسلوب يشبه أساطير حرق طروادة[٧١]، وامتلأت اللوحة بشخصيات عارية في حالة

من الذعر، تتخذ وضعيات جسدية معقدة في محاولة للهروب أو المساعدة، فيما يظهر البابا في خلفية المشهد، واقفًا في رواق كنيسة القديس بطرس القديمة، رافعًا ذراعيه نحو السماء في وضعية صلاة لطلب تدخل إلهي. وقد حملت تلك اللوحة دلالات رمزية تتّصل بسياسة البابا ليو العاشر المسالمة[٧٢]، وجاءت بمثابة تمجيد رمزي لسلطته الروحية. ويُرجَّح أن رافائيل هو من وضع التصميم التمهيدي للعمل، ثم أوكل مهمة تنفيذه وتلوينه إلى تلميذه الفنان جيان فرانشيسكو بيني[٧٣] (*Gianfrancesco Penni*) (ما يقارب ١٤٩٦-١٥٢٨) [٧٤].

رسم رافائيل لوحة تتويج شارلمان (*Charlemagne's Coronation*)، في المدة ما بين عامي (١٥١٦-١٥١٧)، وقد صوّر فيها الإمبراطور شارلمان راكعًا أمام البابا ليو الثالث، في كاتدرائية القديس بطرس. وقد حملت اللوحة رمزية سياسية واضحة، إذ أُسندت ملامح الإمبراطور إلى وجه الملك الفرنسي فرانسوا الأول، بينما مثّل البابا ليو الثالث رمزًا للبابا ليو العاشر، في إشارة إلى المعاهدة التي وُقّعت بين الطرفين في بولونيا[٧٥](*Concordat of Bologna*) عام (١٥١٦)، وتُعد اللوحة نموذجًا بارزًا لفن النهضة العالية، بتركيزها على فكرة التآلف بين السلطتين البابوية والإمبراطورية [٧٦].

كما أعدّ رافائيل تصاميم لمجموعة من الجداريات في قاعة "قسطنطين" (*Sala di Costantino*)، ومن أبرزها لوحة "معركة جسر ملفيان" (*The Battle of the Milvian Bridge*)، التي لم يتسنّ له تنفيذها بنفسه، إذ عهد بإنجازها إلى تلميذه جوليو رومانو[٧٧] (*Giulio Romano*) (١٤٩٩-١٥٤٦)، الذي نفّذها لاحقًا استنادًا إلى الرسومات الأصلية لمعلمه، وذلك في عهد البابا كليمنت السابع[٧٨]. من الجدير بالذكر أن تلك الأعمال الفنية التي رسمها الفنان رافائيل في قاعات سيناتورا و اليودورو

و انسنديو تقدم مصدراً مهماً مليئاً بالصور الشخصية للكرادلة والأساقفة والعلماء والدبلوماسيين والرسامين والشعراء الذين ازدحموا في بلاط الفاتيكان أثناء بابوية ليو العاشر، وقد كتب بييترو بيمبو في أحدى رسائله إلى الكاردينال بيبينا قائلاً: " **إن لوحات رافائيل جميلة للغاية ليس فقط بسبب المهارة التي اظهرها في التنفيذ، ولكن بسبب العدد الكبير من رجال الدين الذين قدم صورهم** [٧٩]".

كلف البابا ليو العاشر الفنان رافائيل بإعداد مجموعة من الرسوم لتُنسج منها "**المنسوجات الجدارية**" (*The Raphael Tapestries*)، التي علقت على جدران كنيسة سيستين (*Sistine Chapel*)، وقد صُمّمت تلك الرسوم في روما، ثم أُرسلت إلى مدينة فلاندرز (*Flanders*) لتنفيذها هناك باستخدام مزيج من الصوف والحرير والذهب [٨٠].تناولت تلك المنسوجات موضوعات من سفر أعمال الرسل وحياة المسيح، ومن أشهرها: لوحة "**معجزة صيد السمك**" (*The Miraculous Draught of Fishes*)، ولوحة "**عهد المسيح إلى بطرس**" (*Christ's Charge to Peter*)، ولوحة "**موت أنانياس**" (*The Death of Ananias*)، ولوحة "**بطرس يشفي الأعرج**" (*Peter Healing the Lame Man*)، ولوحة "**بولس يعظ في أثينا**" (*Paul Preaching in Athens*) [٨١].

عمل الفنان رافائيل على الربط بين مجموعاته الفنية الأولى التي تناولت المحطات الأساسية في حياة القديسين بطرس وبولس، وبين سيرة البابا ليو العاشر، وذلك عبر إدراج مشاهد فرعية تصور مراحل من حياة البابا قبل اعتلائه الكرسي الرسولي. من بين تلك المشاهد: هروبه متنكرًا عبر ممرات جبال الأبنين حينما كان كاردينالًا، ونهب قصره في فلورنسا، وأسره على يد الفرنسيين في معركة رافينا، ثم دخوله منتصرًا إلى فلورنسا بعد نهب مدينة براتو عام (١٥١٢)، وصولًا إلى استقباله في مجمع انتخاب

الباباوات واتخاذه اسم "ليو العاشر". كما أضاف رافائيل، بجانب المجموعة الثانية من المنسوجات الجدارية التي صوّرت مراحل من حياة السيد المسيح (عليه السلام)، مشاهد مماثلة تُجسد محطات من بابوية ليو العاشر بعد تتويجه، مما أعطى للعمل بعدًا مزدوجًا: لاهوتيًا وتاريخيًا. وبعد الانتهاء من الرسوم الأصلية، أرسلها رافائيل إلى بروكسل، إذ احتُفظ بها، بينما أُرسلت النسخ المنسوجة النهائية إلى روما. وقد بلغت تكلفة تلك الأعمال نحو مائة وخمسين ألف دوقية، وأمر البابا ليو العاشر بعرضها علنًا في كنيسة سيستين بمناسبة عيد القديس ستيفن (*Stephen*) عام (١٥١٩) [٨٢].

عُلِّقت سبع من منسوجات رافائيل الجدارية على جدران كنيسة سيستين، في السادس والعشرين من كانون الثاني عام (١٥١٩)، ودُعي لمشاهدتها نخبة من وجهاء مدينة روما وقد وصف رئيس التشريفات البابوية باريس دي غراسيس[٨٣] (*Paris de Grassis*) (ما يقارب ١٤٧٠–١٥٢٨) مشهد عرضها بقوله: "**ذهل كل من في الكنيسة حين وقعت أعينهم على تلك المنسوجات، وأجمعوا بلا استثناء على أنه ليس في العالم كله ما هو أجمل منها**" [٨٤]. كما أعجب بها المؤرخ فاساري، وكتب عنها قائلاً: "**لقد تم تنفيذ العمل بشكل رائع لدرجة أنه أثار دهشة كل من شاهده... وهو عمل يبدو وكأنه تم بقدرة معجزة، لا بفن الإنسان**" [٨٥]. ولا تزال تلك المنسوجات محفوظة اليوم في متحف الفاتيكان بمدينة روما[٨٦].

رسم رافائيل أيضًا صورة شخصية (بورتريه) للبابا ليو العاشر تُعد من أرفع ما أُنجز في ذلك النوع من الفن، بل وتُصنَّف بين أعظم الصور الشخصية في العالم. يُرجَّح أن تنفيذها تم بين عامي (١٥١٧–١٥١٩)، إذ يظهر فيها البابا جالسًا مرتديًا ثوبًا من الساتان الأبيض المطرز بالذهب، تعلوه عباءة من المخمل الأرجواني، وهو يتصفح كتاب صلوات مزخرف ممسكًا بمرآة. وقد وقف خلفه الكاردينال جوليو دي ميديتشي

(البابا كليمنت السابع)، وعلى يساره الكاردينال لودوفيكو دي روسي (*Ludovico De Rossi*). وتعكس ملامح البابا في اللوحة ما ورد في روايات معاصريه من صفات مركبة: رجل مثقف، محب للترف، لطيف المعشر، لكنه أيضًا صارم وانتقامي عندما تُهدَّد مصالحه. وقد كتب مؤرخ الفن يوهان ديفيد باسافانت (*Johann David Passavant*) معلقًا: "**لقد تفوق رافائيل على نفسه في ذلك العمل، الذي يجمع بين العظمة والصدق والتكوين والتنفيذ، وكلها نُقلت بأعلى مستوى من الكمال**" (٨٧).

كلّف البابا ليو العاشر رافائيل بالإشراف على بناء كاتدرائية القديس بطرس الجديدة، بعد وفاة المهندس دوناتو برامانتي، وقد أوعز إليه بالمهمة قائلًا: "**لأنك لا تتفوق في فن الرسم فحسب، بل إن برامانتي، وهو على فراش الموت، أوصى بك لما لك من براعة في العمارة، ولكفاءتك في استكمال تشييد معبد أمير الرسل**". بدأ رافائيل في تنفيذ تعديلات جوهرية على تصميم برامانتي، جاعلًا من الكاتدرائية بناءً أكثر تناغمًا من حيث الشكل والزخرفة، وأظهر ذوقه الرفيع في العناصر المعمارية والداخلية. وقد أبدى البابا إعجابه الشديد بالتصاميم، وطلب منه وضع خطط تكميلية متجانسة مع المظهر الخارجي، مما أتاح للفنان فرصة استعراض معرفته بالآثار القديمة، بمساعدة عدد من تلاميذه ومعاونيه (٨٨).

كما أولى البابا اهتمامًا ملحوظًا بآثار روما القديمة، فكلف رافائيل بإعداد دراسة شاملة عن أطلال المدينة، ووضع مخطط لروما القديمة، في محاولة لحماية ما تبقى من معالمها من الهدم، لاسيما بعد أن أصبح بعض المعماريين والبنّائين يستخدمون حجارتها في الإنشاءات الجديدة. وقد أبدى رافائيل حماسًا كبيرًا للمهمة، وكتب في تقريره للبابا محذرًا من التخريب المستمر: "**إن الأشخاص الذين كان ينبغي أن يكونوا**

أوصياء على بقايا روما، صاروا أكثر الناس جرأة على نهبها... روما الحديثة بكنائسها وقصورها وآثارها، مبنية على الجير المصنوع من رخامها القديم" [٨٩].

وكان البابا لا يتوانى عن شراء كل ما يراه جديرًا بالاقتناء من الآثار، مهما بلغت قيمته، بتمويل من خزانة الكنيسة. ومن أبرز المكتشفات الأثرية في عهده: نحت سفينة أسكليبيوس[٩٠] (*Asclepius Ship*) على جزيرة في نهر التيبر، واكتشاف مجموعة لاوكون النحتية عام (١٥٠٨)، التي عُثر عليها في أنقاض حمامات تيتوس (*Titus*)، وكافأ البابا مكتشفها براتب دائم. كما استعاد عددًا من الأحجار الكريمة التي كانت قد تفرقت خلال نفي أسلافه من عائلة ميديتشي، وأسس بذلك تقليدًا أثريًا امتد إلى عدد من الكرادلة، ومن أبرزهم أنجلو كولوتشي، الذي كوّن مجموعة أثرية مميزة في قصر وحدائق سالوست (*Sallust*)[٩١].

لكن تلك المشروعات الطموحة كلّفت خزينة الكرسي الرسولي أموالًا باهظة، وأوقعتها في عجز خطير، مما دفع البابا ليو إلى التوسّع في بيع صكوك الغفران والمناصب الكنسية، لسد النفقات الهائلة التي أنفقها على الفنون [٩٢].

أما رافائيل، فقد أُصيب بحمى شديدة، توفي على إثرها في السادس من نيسان عام (١٥٢٠)، عن سبعة وثلاثين عامًا فقط. وكان البابا يتابع حالته الصحية يوميًّا، وقد أبدى حزنًا بالغًا عند وفاته. وُضع جثمان رافائيل على سرير، وفوقه آخر أعماله "لوحة التجلي" [٩٣](*Transfiguration*)، وسار في جنازته حشد غفير من أهل روما، ودُفن حسب وصيته في كنيسة البانثيون[٩٤] (*Pantheon*) [٩٥].

ب- علاقة البابا ليو العاشر بالفنان مايكل انجلو :

كانت من أولى المهام التي وضعها البابا ليو العاشر نصب عينيه بعد ارتقائه الكرسي الرسولي، مهمة إعادة بناء كنيسة سان لورنزو في فلورنسا بأسلوب معماري بديع

وعظيم، ولذلك الغرض قرر الاستعانة بخبرة الفنان مايكل أنجلو المعمارية، الذي كان يعمل حينها تحت إشراف الكاردينال لورنزو بوتشي (*Lorenzo Pucci*) والكاردينال ليوناردي جروسي (*Leonardi Grossi*) على إتمام قبر البابا يوليوس الثاني[٩٦]. وتعود معرفة البابا ليو العاشر بالفنان مايكل أنجلو إلى أيام صباه، حين كان الأخير يتعلم الفن ويصقل موهبته في حدائق لورنزو الكبير، وذلك قبل أن يعتلي البابا ليو الكرسي الرسولي[٩٧]. ولذلك عهد إليه البابا بمهمة الانتقال إلى فلورنسا للعمل في مشروع الكنيسة [٩٨].

غير أن مايكل أنجلو لم يكن راغبًا في ذلك العمل، إذ كان يفضّل إتمام قبر البابا يوليوس، الذي عدَّه أليقًا بموهبته، لكنه اضطر للامتثال لرغبة البابا وتحمّل مسؤولية المشروع. ومع ذلك، ظل متباطئًا في تنفيذ العمل، ونشأ خلاف بينه وبين البابا حول مواقع المحاجر، إذ فتح له البابا محاجر بيترا سانتا (*Pietra Santa*) التابعة لفلورنسا، التي كانت مادتها صلبة وعسيرة، في حين كان مايكل أنجلو يفضل محاجر كارارا (*Carrara*). ومع تزايد الخلافات، لم يُحرز سوى تقدم طفيف، وتراجع حماس البابا له بسبب بطء التنفيذ وفتور الفنان، ولم يتجاوز المشروع الطابق السفلي[٩٩]. مع ذلك، صمّم مايكل أنجلو خزانة جديدة داخل الكنيسة للاحتفاظ بالمقتنيات الدينية من أوعية وملابس وغيرها، كما وضع تصميم مكتبة فلورنسا الكبرى لحفظ مجموعة كتب البابا ليو العاشر[١٠٠].

يُقال إن البابا لم يُقدّر عبقرية مايكل أنجلو، لأنه لم يكن ميالًا إلى النحت على الحجر والرخام، بل كان يفضّل الرسوم والنقوش، لاسيما أن أعمال أنجلو كانت تتسم بضخامتها[١٠١]. وقد كتب الرسام سيباستيانو ديل بيومبو[١٠٢] (*Sebastiano del Piombo*)(١٤٨٥–١٥٤٧) إلى مايكل أنجلو في السابع والعشرين من تشرين الأول

عام (١٥٢٠) قائلاً: "**أعلم مدى التقدير الذي يكنّه لك البابا، وعندما يتحدث عنك يبدو كأنه يتحدث عن أخ له، وكادت الدموع تفيض من عينيه، إذ أخبرني أنكما نشأتما معًا صبيين، وأبدى معرفته ومحبته لك، لكنك تزرع الرهبة في نفوس الجميع، حتى الباباوات أنفسهم**[١٠٣]".

كانت أعمال مايكل أنجلو في عهد البابا ليو العاشر محدودة إذا ما قورنت بأعماله في المدد اللاحقة؛ إذ اقتصر نشاطه آنذاك على تصميم الزخارف الداخلية، ولم يُكمل بناء قبر البابا يوليوس الثاني إلا بعد وفاة ليو، أما بناءه لمدافن أسلاف عائلة ميديتشي فلم يُباشَر به إلا في عهد البابا كليمنت السابع[١٠٤]. وهكذا لم يُنجز مايكل أنجلو خلال بابوية ليو العاشر سوى القليل، وكان تمثال "المسيح القائم" في كنيسة سانتا ماريا سوبرا مينيرفا (*Santa Maria sopra Minerva*) هو العمل الوحيد الذي أتمّه خلال تلك الحقبة، وقد عُدّ ذلك التمثال من أضعف أعماله، رغم أنه نُصب قريبًا من قبر البابا نفسه. وبذلك يمكن القول إن البابا ليو العاشر لم يُحسن استثمار عبقرية ذلك الفنان وموهبته، وظلت علاقته به محدودة، لا تُقارن بما كانت عليه مع الفنان رافائيل سانزيو[١٠٥].

ج- علاقة البابا ليو العاشر بالفنان ليوناردو دافنشي :

دفعت الاضطرابات التي شهدتها مدينة ميلانو، عقب خروجها عن نفوذ الملك الفرنسي لويس الثاني عشر، واضطراره لتسليمها تحت ضغط "العصبة المقدسة" التي كونها البابا يوليوس الثاني لتخلص الاراضي الايطالية من هيمنة الفرنسيين ومدة النفوذ البابوي في تلك الاراضي، وتولي ماكسيميليان سفورزا (*Massimiliano Sforza*) (١٤٩٣-١٥٣٠/١٥١٢-١٥١٥) الحكم فيها في كانون الأول عام (١٥١٢)، بالفنان

ليوناردو دافنشي[١٠٦] (*Leonardo da Vinci*) (١٤٥٢–١٥١٩) إلى تجربة حظه في روما، بعد تولّي البابا ليو العاشر الكرسي البابوي، إذ بدأ الفن في عهده يشهد نهضة متنامية؛ ولذلك غادر دافنشي ميلانو متجهًا إلى روما في الرابع والعشرين من أيلول عام (١٥١٣)، ويذكر المؤرخ فاساري أن دافنشي "**سافر مع الدوق جوليانو دي ميديتشي، الذي يُحتمل أنه قد قدّمه إلى البابا، وكان الأخير مهتمًا بالكيمياء والعلوم الخفية. وقد أدهش دافنشي النخبة في روما ببعض حيله الميكانيكية، فصنع حيوانات صغيرة مملوءة بالهواء تطير طالما ظل الهواء فيها، كما صنع سحلية غريبة بأجنحة مملوءة بالزئبق تتحرك حين تركض**" [١٠٧]. وحين التقى دافنشي بالبابا ليو العاشر لأول مرة، كُلّف برسم لوحة صغيرة، بعدما أقنع جوليانو أخاه البابا بذلك. إلا أن دافنشي ظل مترددًا، وانشغل طويلًا في التحضيرات دون أن يُنجز العمل[١٠٨]، مما دفع البابا إلى القول ساخرًا: "**ياللخسارة، ذلك الرجل لن يُنجز شيئًا، لأنه يفكر بالنهاية قبل أن يبدأ**"[١٠٩]. وقد ترددت تلك المقولة في أوساط البلاط البابوي وانتشرت في المدينة، حتى غدت حكمًا قاطعًا على حظوظ دافنشي[١١٠]. ولم يحظَ دافنشي بمكانة أو حظوة مماثلة لما ناله سواه من الفنانين في عهد البابا ليو العاشر، بل عاش في مبنى صغير خلف كنيسة القديس بطرس، كان تابعًا لدار سكّ العملة البابوية[١١١]. ويبدو أن دافنشي قد غادر روما في خريف عام (١٥١٤) دون أن يترك أثرًا فنيًا فيها، ليكون بذلك الفنان الوحيد من كبار فناني النهضة الذي لم تلهمه مدينة روما، ولم تخلّد له أثرًا فنيًا فيها[١١٢].

سنحت لدافنشي فرصة جديدة لإثبات ذاته حين اجتمع البابا ليو العاشر بكوكبة من أبرز الفنانين والمعماريين في فلورنسا، عام (١٥١٥)، لمناقشة مشروع إعادة تجديد المدينة على غرار ما فعله برامانتي في روما. ووضع دافنشي رسومات أولية لإعادة

تصميم قصر آل ميديتشي وتوسيع واجهته، وهدم المنازل المقابلة لكنيسة سان لورنزو. إلا أن تلك المخططات لم تنفذ وبدلًا من ذلك رافق دافنشي الموكب البابوي إلى مدينة بولونيا لمتابعة مفاوضات البابا مع الملك الفرنسي فرنسوا الأول [١١٣]، ومنذ ذلك الحين، لازم دافنشي الملك في تنقلاته داخل الأراضي الإيطالية[١١٤].

لقد أسفرت مشاريع البابا ليو العاشر الفنية والمعمارية عن تحسينات كبرى في الطابع الثقافي لمدينة روما، لكنها جاءت بكلفة باهظة، إذ أرهقت خزينة الكنيسة، حتى غدت شبه فارغة، واشتهر ليو بأنه البابا الأكثر إسرافًا في تاريخ الكنيسة، وقد واجه في نهاية عهده أزمة تمويل لبناء كاتدرائية القديس بطرس، مما اضطره إلى بيع المناصب الكنسية وصكوك الغفران لتأمين التكاليف اللازمة لاستكمال المشروع [١١٥].

المبحث الثاني:

البابا كليمنت السابع واستكمال المشروع الثقافي في ظل التحديات (*1523*-*1534*).

***1*- جهود البابا كليمنت السابع في تعزيز الحياة الثقافية وصلاته بالعلماء والادباء.**

عند وفاة البابا ليو العاشر عام (١٥٢١)، خلفه البابا الهولندي أدريان السادس[١١٦] (*Pope Adrian VI*)(١٤٥٩-١٥٢٣) الذي تولّى الكرسي الرسولي بين عامي (١٥٢٢-١٥٢٣). وقد افتتح عهده بمحاولة جادة لإصلاح الكنيسة وتقويم أخلاقيات البلاط البابوي، غير أن ظروفًا مالية قاسية واجهته، إذ كانت الخزينة البابوية شبه خاوية بسبب إسراف سلفه ليو العاشر. ولذلك، فرض إجراءات تقشف صارمة، فقلّص عدد موظفي البلاط، وكان الفنانون والأدباء أوّل من طالهم ذلك الإقصاء، كما ألغى معظم المشاريع الفنية الكبرى وتمويلها، عادّاً إياها من مظاهر من الترف المفرط التي لا تتناسب مع روح الإصلاح التي ينشدها[١١٧].

وقد شهد عهده القصير تصاعدًا خطيرًا لحركة الإصلاح البروتستانتي بزعامة الراهب الألماني مارتن لوثر، في الوقت الذي كانت الكنيسة الكاثوليكية توسّع نفوذها عبر الأراضي المكتشفة حديثًا في الأمريكتين وآسيا. لكن في المقابل، بدأ مركز الكنيسة في روما يشهد انهيارًا متسارعًا بفعل تلك التحديات المتداخلة(١١٨).

أما المرحلة الممتدة بين عامي (١٥٢٣–١٥٢٧) فقد اتسمت بازدهار فني جديد في روما، وأطلق على أساليبها التعبيرية لقب "الأسلوب الكليمينتي" (*Stile Clementino*)، نسبة إلى البابا كليمنت السابع، وقد اتّسم ذلك الأسلوب ببراعة تقنية وانخراط فني متجدد برعاية بابوية. إلا أن واقعة نهب روما في السادس من أيار عام (١٥٢٧) وضعت حدًا فجائيًا ومأساويًا لذلك العصر الذهبي، إذ قُتل عدد كبير من الفنانين أو أُسروا أو اضطروا للقتال، ودُمرت الورش والمكتبات ومراكز الثقافة والفن. مع فداحة الكارثة، بذل كليمنت السابع جهودًا متواصلة لإحياء الحياة الأدبية والفنية في العاصمة البابوية. وبرز في عهده عدد من المثقفين والعلماء، من أبرزهم: أنجلو كولوتشي، بلوزيو بلاديو (*Blosio Palladio*)، إيفانجيليستا تاراسكونيو (*Evangelista Tarasconio*)، جيوفاني باتيستا سانغا (*Giovanni Battista Sanga*)، وسادوليتو. كما جمعته علاقات ودية بأعلام النهضة، من أبرزهم بييترو بيمبو، وتجلّت علاقتهما في تبادل الرسائل والإهداءات. كما شهد عهده خطابات احتفالية هامة، أبرزها الخطاب الذي ألقاه رومولو أماسيو (*Romolo Amaseo*) في لقاء بولونيا مع الإمبراطور شارل الخامس عام (١٥٣٠)، والذي تميز بأسلوب كلاسيكي لاتيني معقّد يصعب على القارئ الحديث فهمه(١١٩).

كما اهتم كليمنت السابع اهتمامًا خاصًا بمكتبة الفاتيكان، فسعى إلى تعزيز مقتنياتها من المخطوطات اليونانية واللاتينية والعبرية، بحثًا عن نصوص قديمة لرسائل القديس

بولس، لغرض الاستفادة منها في الشأن اللاهوتي. كما كلف الفنان مايكل أنجلو بتصميم مكتبة لورنتيان[١٢٠] (*Laurentian Library*) في فلورنسا، وقد بدأ العمل عليها عام (١٥٢٥). وقد أبدى البابا كذلك اهتمامًا بعلوم الفلك، إذ استقبل العالم الألماني يوهان ألبرت فيدمانشتادت[١٢١] (*Johann Albrecht Widmanstetter*)(١٥٠٦-١٥٥٧) في حدائق الفاتيكان عام (١٥٣٣)، وطلب منه شرح نظام نيكولاس كوبرنيكوس[١٢٢](*Nicolaus Copernicus*)(١٤٧٣-١٥٤٣) الفلكي، ما يعكس موقفًا إيجابيًا من الأفكار الفلكية الجديدة التي كان نيكولاس كوبرنيكوس قد بدأ بنشرها[١٢٣].

أما علاقته بالعالم الإنساني إيراسموس[١٢٤] (*Erasmus*)(١٤٦٦-١٥٣٦)، فقد كانت ودّية، إذ أهدى الأخير للبابا نسخة من شرحه لسفر أعمال الرسل فور ارتقائه الكرسي الرسولي[١٢٥]. وردّ كليمنت عليه في الثالث من نيسان عام (١٥٢٤) برسالة شكر أرفقها بهدية مالية قدرها (٢٠٠) فلورين، تقديرًا لمكانته الفكرية. كما طلب منه استخدام علمه في الدفاع عن الكنيسة الكاثوليكية. فكان من ثمار ذلك أن ألّف إيراسموس كتابه "حرية الإرادة" (*De libero arbitrio*)، الذي ردّ فيه على أطروحات مارتن لوثر، وقد لاقى العمل استحسانًا كبيرًا من كليمنت السابع، الذي أصدر في عام (١٥٢٧) آمرًا بفرض الصمت لصالح إيراسموس على خصومه في إسبانيا[١٢٦].

كما أولى البابا كليمنت السابع اهتمامًا خاصًا بالأدب والشعر، فاستقبل قصيدة "ميلاد المسيح" التي أهداه إياها جاكوبو سانازارو عام (١٥٢٦) برسالة شكر كتبها سادوليتو، مشيدًا بخلود موهبته الشعرية. وشجع كذلك ماركو جيرولامو فيدا (*Marco Girolamo Vida*)(١٤٨٥-١٥٦٦)، الذي أكمل في عهده ملحمته الشعرية "كريستيادا"، وعينه البابا أسقفًا لألبا (*Elba*). أما فرانشيسكو بيرني (*Francesco*

Berni)(١٤٩٧–١٥٣٥)، فقد تم تعيينه سكرتيرًا عام (١٥٢٤)، لكنه عُزل لاحقًا بسبب تصرفاته الطائشة. ومن الأسماء المثيرة للجدل الشاعر بييترو أريتينو (*Pietro Aretino*)(١٤٩٢–١٥٥٦)، الذي عدَّ نفسه سيد السخرية الأدبية، وقد اتّسمت علاقته بالبابا بالتقلّب بين المديح والهجاء، إذ كان أريتينو قد حصل على عطايا وهبات من كليمنت، ما يعكس أن البابا رأى فيه في بداية الأمر قيمة أدبية تستحق الرعاية، لكنه تحول في موقفه فهاجم البابا وأعوانه بشراسة، وحين تسبّب أريتينو بفضائح عديدة، طُرد من روما في تموز (١٥٢٤)، لكنه عاد في تشرين الثاني ومدح كليمنت للحصول على الجوائز. غير أن حادثة الطعن التي تعرّض لها الشاعر – على الأرجح بسبب خصومة أدبية – أدّت إلى نفيه من مدينة روما، فقد هاجم أريتينو الدائرة البابوية بأشد العبارات، وأساء حتى إلى البابا نفسه. فغادر روما إلى مانتوا، ثم إلى البندقية، إذ واصل هجاءه اللاذع، واستغل قلمه في جمع الأموال من خلال الابتزاز الأدبي، ملوحًا بنشر هجاءاته ضد كل من لا يُرضيه. كما عيَّن البابا كليمنت المؤرخ فرانشيسكو غويتشارديني بداية عام (١٥٢٤) حاكماً على رومانيا، التي كانت في وضع مزرٍ، وقد نجح رغم صعوبة مهمته في إعادة النظام، وشارك لاحقًا في الحملات المرتبطة بعصبة كونياك"عصبة كونياك[١٢٧]" (*Cognac League*) عام (١٥٢٦)، ثم عاد إلى الخدمة البابوية في عام (١٥٣٠) وقدم خدمات مهمة لصالح عائلة ميديشي، لا سيما في بولونيا وفيرارا. كما تم تعيين المؤرخ باولو جيوفيو أسقفًا لنوسيرا دي باجاني (*Nocera dei Pagani*) عام (١٥٢٨). أما نيكولو مكيافيلي، فقد زار كليمنت السابع عام (١٥٢٥) ليعرض عليه كتبه الخمسة عن تاريخ فلورنسا، فاستُقبل بحفاوة، وأهدي مئة دوقية، كما اغتنم مكيافيلي الفرصة ليقترح على البابا مشروعًا قديمًا بإنشاء

تنظيم مسلح "ميليشيا" (*Militia*) وطني، غير أن كليمنت تراجع عن الفكرة سريعًا [١٢٨].

أدّى نهب روما عام (١٥٢٧)، إلى تشتت الفنانين وتوقف تمويل الكنيسة، وانقطاع الإنتاج الفني لسنوات. وقد وصف المفكر بييريو فاليريان[١٢٩] (*Pierio Valeriano*)(١٤٧٧-١٥٥٨) المأساة في كتابه "في شقاء المتعلمين" (*On the Misfortunes of the Learned*)، متحدثًا عن دمار الجامعات والمكتبات. أما مكتبة الفاتيكان والأرشيف البابوي فقد لحقت بهما أضرار بالغة، إلا أن البابا كليمنت بذل جهودًا حثيثة لإصلاح ما فُقد. وقد انعكست نتائج النهب بشكل أقسى على الفن منه على الأدب، إذ تشتت الرسامون والنحاتون والصاغة، وتدمّرت كثير من أعمالهم، ونضب تمويل الكنيسة، مما حال دون مواصلة أي أعمال فنية لزمن طويل [١٣٠].

2- الرعاية الفنية للبابا كليمنت السابع وعلاقته بكبار فناني عصر النهضة.

أ- صلته بالرسامين والنحاتين والصياغ.

شرع البابا كليمنت السابع بعدد من المشروعات الفنية مع المصاعب السياسية والمالية التي واجهته، أبرزها استكمال تزيين القاعة البابوية الكبرى التي بدأت في عهد البابا ليو العاشر، ولاسيما قاعة قسطنطين. وقد تولى المهمة تلامذة رافائيل، وهم جوليو رومانو، وجيان فرانشيسكو بيني، إذ رسموا لوحات تصور المعارك والمشاهد الرمزية لانتصار المسيحية، ومنها لوحة "انتصار قسطنطين" أو "معركة جسر ملفيان" و لوحة " تعميد قسطنطين"[١٣١] (*The Baptism of Constantine*)، ولوحة "هبة قسطنطين"[١٣٢] (*Donatio Constantini*). وتظهر ملامح البابا كليمنت السابع ممثلة في وجوه بعض البابوات الذين زُيّنت بهم الجداريات، مثل البابا كليمنت

الأول[١٣٣](*Pope Clement I*) (٣٥–٩٩/ ٨٨–٩٩) والبابا ليو الأول، ما يدل على النزعة الإنسانية في تقديم البابا الحالي باعتباره الوريث الرمزي للقديسين القدماء [١٣٤]. منح البابا كليمنت السابع للصائغ والنحات بينفينوتو تشيلليني في حزيران من عام (١٥٢٩) منصب النقاش الرسمي في دار سك النقود الرومانية، ويذكر فازاري أن تصاميم العملات التي نُقشت على يد تشيلليني لصالح البابوية لم يكن لها مثيل من قبل من حيث الجمال والدقة، إذ عدَّ تلك القطع النقدية المحفوظة تشكل أعمالاً فنية فريدة. وقد نحت تشيلليني تمثالاً نصفياً للبابا كليمنت يتميز بملامحه الجادة وجماله البعيد عن التكلف، كما صمّم نقوشًا مبتكرة لعملات ذهبية وفضية، تظهر على إحداها صورة البابا والإمبراطور وهما يرفعان الصليب معًا، بينما تصور أخرى المسيح (عليه السلام) وهو ينقذ بطرس من الغرق، أما وسام موسى (عليه السلام) وهو يُخرج الماء من الصخرة، فيرمز إلى المعجزة الكتابية. فضلاً عن بروز نحاتين آخرين أمثال؛ النحّات جيوفاني برناردي دا كاستيل بولونييزي[١٣٥] (*Giovanni Bernardi da Castel Bolognese*)(١٤٩٤–١٥٥٣)، والنحّات فاليريو بيلي[١٣٦] (*Valerio Belli*)(١٤٦٨–١٥٤٦) من مدينة فيتشنزا[١٣٧] (*Vicenza*) الذي تميز في فن النقش الدقيق (*Intaglio*)، وقد أنجز بيلي عملاً شهيرًا للبابا كليمنت تمثل في صندوق بلوري فخم يحوي مشاهد منحوتة من حياة المسيح (عليه السلام)، أهداها البابا كليمنت الى الملك فرنسوا الاول بمناسبة زواج كاترين دي ميديتشي، ويُعرض اليوم في معرض أوفيتزي (*Uffizi*) بفلورنسا. أما أشهر عمل نحتي في روما في عهد كليمنت السابع، فكان تمثالًا للقديس بطرس نفّذه الفنان لورنزيتّو[١٣٨] (*Lorenzetto*)(١٤٩٠–١٥٤١) بأمر من البابا، إلا أنه لم يلق قبولًا كبيراً، فضلاً عن بروز الصائغ كارادوسو[١٣٩] (*Caradosso*)(١٤*45*– ١٥٢٧) من ميلانو وغيره، الذين عملوا على الارتقاء بفن

الصياغة إلى الذروة في عهد النهضة، وقد شغل اولئك الفنانين أوقاتهم في عمل ورود ذهبية، وسيوف شرف كان البابا يهديها في مناسبات مختلفة، وأواني لمذابح الكنيسة، وعصى من فضة لكبار رجال الكنيسة وللمواكب الدينية، كما عملوا الاختام للكرادلة، وتيجان وخواتم للباباوات [١٤٠].

أولى كليمنت السابع اهتمامًا خاصًا بفن التذهيب والزخرفة اليدوية، فقد أمر بإعداد عدد من النماذج لتُستخدم في كتب التراتيل الخاصة بكنيسة سيستين؛ غير أن سجلات الحسابات، التي وإن كانت غير مكتملة الحفظ، لم تذكر اسم جوليو كلوفيو[١٤١] (*Giulio Clovio*) (١٤٩٨–١٥٧٨)، الذي كان يُعد أعظم خطاط وزخرفي في زمنه . وكانت ظروف المرحلة المضطربة دافعًا رئيسًا لتقليص أنشطة البابا كليمنت المعمارية إلى الحد الأدنى، إذ أُعطيت الأولوية لإعادة بناء كاتدرائية القديس بطرس، وأولى قراراته الإدارية تمثلت بتشكيل لجنة من ستين عضوًا لمراقبة أن لا يُستخدم المال المُخصص لذلك المشروع في أغراض أخرى[١٤٢].

أدّى نهب روما إلى تفكك مدرسة رافائيل بالكامل، فقد فرّ من استطاع، ومات بعضهم بالطاعون، ومع ذلك، بذل البابا كليمنت السابع بعد عام (*1530*) محاولات جادة لاستعادة رعاية الفنون. فاستُخدم جيوفاني دا أوديني[١٤٣] (*Giovanni da Udine*) (١٤٨٧–١٥٦٤) في تزيين أجزاء من كاتدرائية القديس بطرس عام (*1531*)، وسقف كنيسة القديس لورنزو بفلورنسا عام (*1533*)، كما يُنسب إليه نوافذ مكتبة لورينتينا[١٤٤].

ب- علاقته بالفنان مايكل أنجلو.

رأى الفنان مايكل أنجلو في انتخاب كليمنت للكرسي الرسولي مدعاة لتوقعات عظيمة، إذ كتب أنجلو إلى أحد أصدقائه في الخامس والعشرين من تشرين الثاني عام (١٥٢٣) يقول: "**لعلك قد سمعت أن الميديتشي أصبح بابا.. يبدو لي أن الجميع يهنئه بذلك، وأعتقد أننا سنشهد أمورًا عظيمة**". لقد أبدى كليمنت السابع طوال مدة حبريته، تقديرًا كبيراً لذلك الفنان الفذ، وقد عبرت رسائل سيباستيانو دل بيومبو وفرانشيسكو فانتوتزي[١٤٥] (*Francesco Fantuzzi*)(؟-١٥٤٠) عن ذلك التقدير ببلاغة[١٤٦].

كانت علاقة البابا كليمنت السابع بالفنان مايكل أنجلو علاقة خاصة، فقد تحمّل البابا، حتى طوال أيام الكوارث التي حلت به، نزوات أنجلو وطباعه الحادة، وكان يُكلفه بالمهمات الفنية المتعاقبة ويمنحه امتيازات تليق بالمبدعين. وقد نقل عنه قوله:" **إذا جاء بوناروتي – يعني مايكل أنجلو- أمسكت بيدي على الدوام مقعداً وأمرته بالجلوس، لأني لا اشك في أنه سيجلس من تلقاء نفسه دون أن يستأذنني**". وقبل انتخابه بابا، اقترح كليمنت على أنجلو مشروعًا كبيرًا لنحت غرفة المقدسات الجديدة (*Sagrestia Nuova*) في كنيسة سان لورنزو بفلورنسا، لتكون مدفنًا لأبرز شخصيات أسرة مديتشي. وكان على قناعة بتعدد مهارات أنجلو، فكلفه أيضًا بتصميم مكتبة لورينتيان في فلورنسا، إذ تجمع بسعتها ومتانتها المجموعات الأدبية للعائلة. وقد أنجز أنجلو بين عامي (١٥٢٦-١٥٢٧) بناء السلم الكبير والدهليز ذا الأعمدة، بينما أتم بقية البناء فنانون آخرون لاحقًا استنادًا إلى تصميماته الأصلية [١٤٧]. كما بدأ بترميم التماثيل القديمة بأمر من البابا كليمنت، إذ أضاف الذراع اليسرى إلى تمثال أبولو في بلفيدير[١٤٨](*Belvedere*)، والذراع اليمنى إلى تمثال لاوكون الشهير. وكان

البابا، الذي اعتاد زيارة فناء بلفيدير صباحًا أثناء تلاوة صلاته، يُبدي اهتمامًا بالغًا بتقدم ذلك العمل(١٤٩).

أتم الفنان مايكل أنجلو عام (١٥٢٤) بناء غرفة مدفن آل مديتشي في كنيسة سان لورنزو بفلورنسا، وبدأ في العام التالي (١٥٢٥) العمل على تنفيذ المنحوتات الجنائزية. وقد وجّه إليه البابا كليمنت السابع خطابًا يحثّه فيه على إتمام المشروع، مؤكّدًا رغبته في رؤية مدافن أقاربه مكتملة، إلى جانب المكتبة، وطمأنه بقوله: "**لا تخش قط أن تعوزك الأعمال أو الجزاء ما دمنا على قيد الحياة**" . كان المشروع يضم ستة مدافن لكل من لورنزو الكبير، وشقيقه جوليانو، والبابا ليو العاشر، والبابا كليمنت السابع، وجوليانو دي لورنزو شقيق البابا ليو، ولورنزو الثاني دوق أوربينو. إلا أن المدافن الوحيدة التي أُنجزت فعليًا كانت للأخيرين، ومع ذلك فقد عُدت من أرقى نماذج فن النحت في عصر النهضة(١٥٠).

عُيّن أنجلو في ظل التوترات السياسية، عضوًا في لجنة الدفاع عن فلورنسا لتحصين أسوار المدينة، في السادس من نيسان عام (١٥٢٩)، بعد أن أرسل كليمنت السابع جيشًا لاستعادتها إثر مصالحته مع الإمبراطور شارل الخامس. ومع اشتداد الحصار، فرّ أنجلو من فلورنسا في الحادي والعشرين من أيلول (١٥٢٩)، وتوجه إلى فيرارا التابعة للبندقية، أملًا في اللجوء إلى فرنسا. لكن صديقه الفنان جيوفاني باتيستا ديلا بالا[١٥١] (*Giovanni Battista Della Palla*) (حوالي١٤٩٠–١٥٤١) أقنعه بالعودة، خشية أن تصادر الحكومة ممتلكاته، فعاد إلى عمله في الدفاع عن المدينة في العشرين من تشرين الثاني عام (١٥٢٩).

واصل أنجلو مع تلك الاحداث المضطربة عمله سرًا في مدافن آل مديتشي،، كما رسم لوحة "ليدا والبجعة" (*Leda and the Swan*) لدوق فيرارا ألفونسو، وهي لوحة لا

تعكس طباعه الفنية المعتادة. وبعد سقوط فلورنسا وعودة أسرة مديتشي للحكم، لجأ أنجلو إلى بيت أحد أصدقائه، وظل مختبئًا لمدة شهرين، متخوّفًا من مصير مشابِه لقادة الجمهورية الذين أُعدموا، غير أن البابا كليمنت، الذي كان يرى في أنجلو قيمة أعظم حيًا منه ميتًا، أمر أقاربه الحاكمين في فلورنسا بمعاملته بالحسنى، وعرض عليه استعادة معاشه إن عاد للعمل على المدافن، فوافق أنجلو على ذلك العرض، ومع ذلك فإن حجم المشروع تجاوز قدرات التنفيذ، كما حدث سابقًا في مشروع قبر البابا يوليوس الثاني. وحين توفي كليمنت في عام (١٥٣٤) خشي أنجلو من بطش ألساندرو دي مديتشي (*Alessandro de' Medici*)، ففرّ من فلورنسا إلى روما في أول فرصة سنحت له [١٥٢]. كما كلف البابا كليمنت مايكل أنجلو بعمل آخر في روما، وهو لوحة (يوم القيامة)(*The Last Judgment*)، ولعل ذلك التكليف كان أعظم ما أسداه البابا للفن، إذ هيّأ بذلك لذلك الرسام فرصة إبراز قوته التشكيلية الخارقة [١٥٣].

وفي مقارنة بين الجهود المبذولة بالجانب الثقافي والفني في عهدي البابا ليو العاشر والبابا كليمنت السابع، شهد عهد البابا ليو العاشر اهتمامًا واسعًا بالعلوم والفنون، إذ اتسمت رئاسته البابوية بالرعاية المكثفة للحركة الإنسانية الكلاسيكية، ودعم الأكاديميات والفنانين والعلماء على حد سواء. فقد جذب إلى البلاط البابوي نخبة من المفكرين والباحثين لتعزيز دراسة اللغات القديمة وحفظ المخطوطات النادرة، كما أعاد تنظيم جامعة روما ووفّر الموارد التعليمية لطلاب العلم والأساتذة. على الصعيد الفني، كان راعيًا بارزًا للرسامين والنحاتين والمعماريين مثل رافائيل سانزيو ومايكل أنجلو ودوناتو برامانتي، وشارك في إثراء الفاتيكان والقصور بروائع فنية تجمع بين الرموز الدينية والكلاسيكية، مما جعل روما مركزًا ثقافيًا نابضًا بالحياة خلال عصر النهضة.

أما البابا كليمنت السابع فقد واجه تحديات سياسية وعسكرية أثرت على قدرته على دعم الفنون بنفس وتيرة سلفه، لكنه لم يتوقف عن الرعاية الفنية والثقافية. ركز كليمنت على دعم المشاريع المعمارية الكبرى وإتمام أعمال رافائيل بعد وفاة الأخير، بالإضافة إلى تعزيز المجموعات الفنية في الفاتيكان، مع الحفاظ على المكتبات والمخطوطات التي ورثها عن ليو العاشر. وعلى الرغم من الضغوط السياسية، استطاع كليمنت أن يحافظ على استمرارية حركة النهضة في البلاط البابوي، مع توجيه اهتمامه نحو التوازن بين السلطة السياسية والرعاية الفنية، مما أعطى عهده طابعًا أكثر حذرًا وتركيزًا على الاستمرارية والحفاظ على الإنجازات السابقة.

١الهوامش:

() الملك شارل الثامن :ملك فرنسا من أسرة فالوا، ورث العرش صغيرًا تحت وصاية شقيقته آن دي بوجو (Anne de Beaujeu)، عرف بحملته العسكرية على الولايات الايطالية عام ١٤٩٤، مدّعيًا حقه في عرش نابولي، مما أدّى إلى اندلاع الحروب الإيطالية (1494–1559). دخل فلورنسا دون مقاومة، ثم استولى على نابولي، لكنه انسحب بعد تشكّل حلف إيطالي مضاد. توفي فجأة عام ١٤٩٨ دون وريث مباشر. انظر:
R. J.Knecht, The Valois: Kings of France 1328–1589 , Hambledon Continuum, London, 2004, P. 94–99.

٢() البابا الكسندر السادس: وُلد رودريغو دي بورخا (Borja) في مدينة جاتيفا (Játiva) قرب فالنسيا (Valencia)، ونشأ في كنف عائلة بورجيا ذات النفوذ المتصاعد، إذ كان عمه ألفونسو دي بورخا (Alfonso de Borja) أسقف فالنسيا الذي اعتلى الكرسي الرسولي باسم البابا كاليستوس الثالث (Callistus III) (١٤٥٥–١٤٥٨) وخلال حبريته، أسند إلى رودريغو عدة مناصب كنسية مهمة، فرُقّي إلى درجة الكاردينالية سنة (١٤٥٦)، ثم إلى منصب نائب المستشار البابوي في العام التالي. عُرف رودريغو بذكائه السياسي وتمكّنه من جمع ثروة كبيرة خوّلته التأثير في شؤون الفاتيكان، كما أُخذ عليه إنجابه عدة أولاد، في خرق صارخ للمعايير الأخلاقية التي فرضتها الكنيسة على رجالها. انتُخب بابا في عام (١٤٩٢) خلفًا للبابا إينوسنت الثامن، واختار اسم ألكسندر السادس (Alexander VI). وقد افتتح حبريته بوعود إصلاحية سرعان ما تبدّدت لصالح تعزيز سلطة آل بورجيا، وتمكين نجله سيزار (Cesare Borgia) من بسط النفوذ على الولايات البابوية وتحويلها إلى إقطاعيات خاضعة للعائلة. تُوفي البابا ألكسندر السادس سنة (١٥٠٣)، وقد خلّف وراءه سمعة أثارت جدلًا واسعًا، وترك المؤسسة البابوية في حالة من الفساد استدعت دعوات جادة للإصلاح. انظر :
Matthew Bunson, The Pope Encyclopedia, Random House Value Publishing, New York, 1999, p.13-15 ;
George L. Williams, Papal Genealogy: The Families and Descendants of the Popes, McFarland & Company, North Carolina, 1998.

٣() سيزار بورجيا: هو أحد أبرز شخصيات عصر النهضة الإيطالية، وابن البابا ألكسندر السادس، وُلد في إسبانيا ونشأ في روما، وعيّنه والده كاردينالًا، لكنه تخلّى عن المنصب ليتحوّل إلى قائد عسكري، عُرف بطموحه السياسي والعسكري، وسعى لتأسيس دولة موحّدة في وسط الولايات الايطالية تشمل رومانيا (Romagna) وأومبريا (Umbria). استخدم الدهاء والاغتيالات لتحقيق أهدافه، وكان مصدر إلهام رئيسيًا لمكيافيلي في كتاب الأمير، سقط نفوذه بعد وفاة والده عام ١٥٠٣، ونُفي، وقتل لاحقًا في إسبانيا خلال معركة عام ١٥٠٧. انظر:
Sarah Bradford, Cesare Borgia: His Life and Times, Weidenfeld & Nicolson, London, 1976.

٤() البابا يوليوس الثاني: وُلد في بلدة ألبسولا (Albissola) قرب مدينة سافونا (Savona) لعائلة متواضعة الحال، وكان ابن أخت البابا سيكستوس الرابع. تلقّى تعليمه المبكر على يد الرهبان الفرنسيسكان في مدينة بيروجا (Perugia)، ثم رُقي إلى درجة الكاردينالية عام (١٤٧١)، ليصبح من أبرز الشخصيات المؤثرة في البلاط البابوي. اضطلع بدور مهم في ترتيب انتخاب البابا إينوسنت

الثامن سنة (١٤٨٤)، غير أن خلافه الحاد مع البابا ألكسندر السادس دفعه إلى الفرار نحو فرنسا، إذ انخرط في خدمة الملك شارل الثامن (Charles VIII). وعلى الرغم من المصالحة الرسمية التي جرت بينه وبين البابا ألكسندر عام (١٤٩٨)، إلا أنه لم يعد إلى روما إلا في عام (١٥٠٣)، وهو العام الذي انتُخب فيه بابا خلال المجمع السري. عُرف بعنايته الاستثنائية برعاية فناني النهضة، وكان من أبرز إنجازاته وضع حجر الأساس لكنيسة القديس بطرس الجديدة. انظر :

Matthew Bunson , Op.Cit., p.206-208.

٥() البابا ليو العاشر: هو جيوفاني دي لورنزو دي ميديتشي، أحد أبناء عائلة ميديتشي الفلورنسية الثرية، انتُخب بابا في الحادي عشر من آذار، وكان من أبرز شخصيات عصر النهضة البابوي. عُرف برعايته للفنون والآداب، وبدعمه لفنانين كبار مثل رافائيل ومايكل أنجلو، كما عزز مكانة روما الثقافية والعلمية. تميّز عهده بالترف والإسراف، مما أرهق خزينة الكنيسة، وكان له دور في دعم صكوك الغفران لتمويل بناء كاتدرائية القديس بطرس، مما أسهم في اندلاع حركة الإصلاح الديني على يد مارتن لوثر. توفي في كانون الأول بشكل مفاجئ، مخلفًا إرثًا غنيًا ومثيرًا للجدل. انظر:

Kelly, J.N.D., Oxford Dictionary of Popes, Oxford University Press, 1986.

٦

() William Roscoe, The Life and Pontificate of Leo The Tenth, Vol.2., Philadelphia, 1805, p.72.

٧() الأكاديمية الرومانية: هي جماعة فكرية إنسانية تأسست في روما مما يقارب عام (١٤٦٠) على يد يوليوس بومبونيوس ليتوس (Julius Pomponius Laetus)، ضمّت علماء وأدباء نهضويين احتفوا بالتراث الروماني الوثني واللغة اللاتينية الكلاسيكية، وركزت على البحث الأدبي والنقاش الفلسفي. اتُهمت الأكاديمية بالهرطقة في بعض الازمنة، لكنها لعبت دورًا محوريًا في نشر الفكر الإنساني في روما قبيل نهبها عام (١٥٢٧). انظر:

Encyclopaedia Britannica, "Roman academies", Date of access: July 8, 2025, https://www.britannica.com

٨() أنجلو كولوتشي : كاتب وكاتب سري للبابا ليو العاشر، ومؤرخ إنساني إيطالي بارز، جمع في قصره بروما مكتبة ونحو 200 مخطوطة وقطع أثرية. كان ناشطًا في الأكاديمية الرومانية وممولًا للمطبعة اليونانية ورواد الفنون الإنسانية في عصر النهضة. انظر:

An Encyclopedia of the History of Classical Archaeology, Vol.2., University of Michigan, Michigan, 1996, P.304-305.

٩() باولو كورتيزي: هو عالم إنساني وكاتب لاتيني إيطالي من روما، اشتُهر بردّه على النزعة السيزروينية (Ciceronianism) وعُرِفت جداله مع أنجلو بوليتسيانو عام (1485). خدم ككاتب سري (apostolic secretary) للبابا ألكسندر السادس (Alexander VI) وبايوس الثالث (Pius III)، ونُسب إليه مؤلفه السياسي (1510) De cardinalatu، إذ تناول فيه فضائل الكرادلة وأساليب رعايتهم للمعمار والفن. انظر:

Peter Burke, The Italaian Renaissance: culture and society in Italy, 3th, U.K., P.166.

١٠() جاكوبو سادوليتي: هو كاردينال وكاتب وناقد إنساني إيطالي بارز، شغل وظيفة سكرتير للبابا ليو العاشر ثم البابا كليمنت السابع، وأصبح أسقفًا لكاربونتراس (Carpentras) عام (1517) ثم كاردينال عام (1536). اشتهر بمحاولته التوفيق بين الإصلاح البروتستانتي والكنيسة،

وألّف نصوصًا فكرية مهمة مثل رسالة إلى جنيف، ونقدًا لمارتن لوثر، وعمِل كوسيط في عدة مفاوضات كنسية مهمة. انظر:

Peter Burke, Op.Cit., P.247.

11() William Roscoe., Op. Cit. ,Vol.2. , p.75-77.

١٢() شيشرون : فيلسوف وخطيب وسياسي روماني، يُعد من أبرز المفكرين في الجمهورية الرومانية. أسهم في إدخال المفاهيم الفلسفية اليونانية إلى الفكر اللاتيني، وكان له تأثير عميق على الفكر السياسي في أوروبا. أُعدم في السابع من كانون الأول عام (43 ق.م) خلال الصراعات بين أنصار الجمهورية وأنصار ماركوس أنطونيوس (Marcus Antonius). انظر:

Kathryn Tempest, Cicero: Politics and Persuasion in Ancient Rome, Continuum, London, 2011.

١٣() فيرجيل: شاعر لاتيني من العصر الإمبراطوري، يُعد من أعظم شعراء روما، واشتهر بملحمته الإنيادة (Aeneid) التي مجّدت تأسيس روما وارتبطت بالأيديولوجيا الإمبراطورية الأوغسطية. كان لأعماله تأثير بالغ في الأدب الأوروبي، وعُدَّ شاعرًا وطنيًا وإلهاميًا في العصور الوسطى والنهضة. انظر:

Philip Hardie, Virgil, Cambridge University Press, 2010.

١٤) (بييترو بيمبو: عالم إنساني وكاردينال إيطالي من البندقية، لعب دورًا محوريًا في وضع قواعد اللغة الإيطالية الأدبية من خلال كتاب (نثر اللغة العامية)(Prose della volgar lingua) عام (١٥٢٥)، ودعم الطباعة والموسيقى الشعرية، ملهمًا حركة الأدب البيمبيانية (Bembismo). انظر:

Carol Kidwell, *Pietro Bembo: Lover, Linguist, Cardinal*, McGill-Queen's University Press, Montreal,2004.

١٥() بولس الرسول: هو أحد أبرز شخصيات المسيحية المبكرة، وُلِد باسم شاول الطرسوسي (Saul of Tarsus)، وكان يهوديًا فريسيًا قبل أن يعتنق المسيحية إثر رؤيا للمسيح في طريقه إلى دمشق. قام بعدة رحلات تبشيرية في آسيا الصغرى واليونان، وله إسهام جوهري في نشر العقيدة المسيحية بين غير اليهود (الأم)، وتُعزى إليه عدة رسائل في العهد الجديد. انظر:

ف.ب. ماير، حياة بولس، ترجمة: القمص مرقص داود، مكتبة المحبة، القاهرة، 2000م .

١٦) بطرس الرسول: أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، يُعرف أيضًا باسم سمعان بطرس (Simon Peter)، وكان صيادًا من بيت صيدا (Bethsaida). يُعد أول أسقف لروما بحسب التقليد الكاثوليكي، وله مكانة بارزة في العهد الجديد، إذ شارك في تأسيس الكنيسة الأولى في أورشليم وبشر في أماكن عدة. استُشهد وفقًا للتقليد في عهد الإمبراطور نيرون، ودُفن في روما إذ تقوم كاتدرائية القديس بطرس. انظر:

ف.ب. ماير، حياة بطرس: بطرس الصياد، بطرس التلميذ، بطرس الرسول، ترجمة القمص مرقص داود، مكتبة المحبة، القاهرة، 1981م.

١٧() الملك فرانسوا الاول: هو أحد أبرز ملوك فرنسا في عصر النهضة، تولّى الحكم عام ١٥١٥ بعد وفاة ابن عمه لويس الثاني عشر (Louis XII). اشتهر برعايته للآداب والفنون والعلم، وبدوره المحوري في الحروب الإيطالية ضد الإمبراطور شارل الخامس (Charles V). دخل في منافسة شديدة مع الامبراطور شارل على زعامة أوروبا الكاثوليكية، ووقعت في عهده معارك شهيرة مثل مارينيانو (Marignano) سنة ١٥١٥م وبافيا (Pavia) سنة ١٥٢٥م. أنشأ الكلية الملكية (Collège Royal) وأسهم في نشر النهضة الإيطالية في فرنسا، واستقدم إلى بلاطه فنانين مثل ليوناردو دا فنشي (Leonardo da Vinci). انظر:

R.J. Knecht, Francis I, Cambridge University Press, Cambridge, 1982.

١٨() تمثال لاوكون وأبناؤه : تمثال رُخامي شهير من العصر الهلنستي، يصوّر الكاهن الطروادي لاوكون (Laocoön) وولديه وهم يُصارعون الأفاعي التي أرسلتها عليهم الآلهة. يُنسب التمثال إلى النحاتين أغساندروس (Athanadoros) وبوليدوروس (Polydoros) وآجيساندروس (Agesandros) من رودس، وقد اكتُشف في روما عام (1506) في عهد البابا يوليوس الثاني، ونُصب في متاحف الفاتيكان، ويُعد من أعظم نماذج التعبير الدرامي في النحت الكلاسيكي. انظر:
Encyclopaedia Britannica, "Laocoön", Date of access: July 8, 2025, https://www.britannica.com.

19() Dmitri Merekowski ,The romance of Leonardo Da Vinci : The forerunner , New york and London , 1904 , P.425.

20() Herbert M. Vaughan, The Medici Popes (Leo X. and Clement VII.), London, 1908., P.215.

21() Charles C.Perkins , Raphael and Michelangelo : A Critical and Biographical eassy , Boston , 1878 , P.141.

22() Giovanni Santi and J. D. Passavant, Raphael of Urbino and his father, London and New York, 1872, P. 125.

٢٣() جامعة روما: هي أقدم جامعة في مدينة روما، تأسست عام (١٣٠٣) بمرسوم من البابا بونيفاس الثامن (Boniface VIII) تحت اسم"ستوديوم أوربيس" (Studium Urbis) أي جامعة المدينة او جامعة روما، بهدف توفير تعليم عالٍ تحت إشراف البابوية. اشتهرت منذ عصر النهضة، لاسيما في القانون والفلسفة والطب، وتُعرف اليوم باسم (La Sapienza)، أي (الحكمة)، وهي من أضخم الجامعات الأوروبية من إذ عدد الطلاب. انظر:
Encyclopaedia Britannica, "Sapienza University of Rome", Date of access: July 8, 2025, https://www.britannica.com.

٢٤() البابا يوجينيوس الرابع (١٤٣١–١٤٤٧): اسمه الأصلي غابرييلي كونتاريني (Gabriele Condulmer)، وهو كاردينال من البندقية، انتُخب بابا في الحادي والثلاثين من آذار عام (١٤٣١). واجه في بداية حبريته تحديات كبيرة، أهمها الصراع مع مجمع بازل (Council of Basel)، الذي حاول تقليص سلطة البابا وإعلاء شأن المجامع الكنسية. نقل المجمع لاحقًا إلى فيرارا ثم فلورنسا، إذ أبرم اتحاد فلورنسا مع بعض الكنائس الشرقية عام (١٤٣٩). كما أيد يوجينوس بعث العلوم والآداب، وأسهم في انتقال علماء اليونان إلى الغرب قبيل سقوط القسطنطينية. انظر:
Encyclopaedia Britannica, "Eugenius IV", Date of access: July 8, 2025, https://www.britannica.com

25() James Murray , Op. Cit. , P.191. ; William Roscoe , Op. Cit. , Vol.2. , p.77-80.

26() Ibid. , P.192.

27() Quoted in: William Roscoe , Op. Cit. , Vol.2. , p.80-81.

٢٨() جوفاني لاسكار: عالم إنساني بيزنطي الأصل، لُقّب أيضًا باسم جانوس لاسكاريس (Janus Lascaris)، لعب دورًا بارزًا في إحياء التراث اليوناني في الولايات الايطالية وفرنسا. خدم البابا ليون العاشر وكان له دور كبير في إثراء مكتبة الفاتيكان بالمخطوطات اليونانية. عمل أيضًا مبعوثًا ثقافيًا لجمع النصوص اليونانية من الشرق، وأسهم في تطوير الطباعة باليونانية في باريس. انظر:
Peter Burke, Op.Cit., P.177.

29() William Roscoe , Op. Cit. , Vol.2. , p.84

30() Ibid., Op. Cit. , Vol.2. , p.98.

31() William Roscoe, Op. Cit. , Vol.2. , p.127-129.

٣٢() مكتبة الفاتيكان : تُعد واحدة من أقدم المكتبات في العالم، تأسست عام (1475)، أسسها رسميًا البابا سيكستوس الرابع (Sixtus IV) لكنها تعود بجذورها إلى عصور أسبق، ونمت بشكل ملحوظ في عهد البابا نيقولا الخامس (Nicholas V). تضم اليوم أكثر من مليون كتاب مطبوع، وقرابة (٧٥,٠٠٠) مخطوطة نادرة باللاتينية واليونانية والعبرية، إضافة إلى محفوظات ورسومات تاريخية. انظر:
عبد الوهاب الكيالي وكامل زهير، الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974، ص401.

٣٣() البابا نيكولاس الخامس (١٤٤٧–١٤٥٥): وُلد باسم تومازو بارينتوتشيلّي (Tommaso Parentucelli)، بابا الكنيسة الكاثوليكية من عام (١٤٤٧) حتى وفاته عام (١٤٥٥). عُرف بدوره في انطلاقة عصر النهضة البابوية، إذ سعى إلى إعادة بناء روما، وتعزيز المعرفة بجمع المخطوطات وتوسيع مكتبة الفاتيكان، كما شجّع الترجمة من اليونانية إلى اللاتينية، وبارك بعثات الاستكشاف البرتغالية في إفريقيا. انظر:
New Catholic Encyclopedia, Vol.10., P.368-370.

٣٤() المخطوطة الفاتيكانية : تُعدّ المخطوطة الفاتيكانية من أقدم المخطوطات اليونانية الكاملة تقريبًا للعهدين القديم والجديد، وقد نُسخت في القرن الرابع الميلادي. تحتفظ بها مكتبة الفاتيكان، وتُعد مصدرًا هامًا في النقد النصي للعهد الجديد، وتتميّز بخطها المتقن على الرق، وتُعتبر من أعظم المخطوطات الباقية جنبًا إلى جنب مع المخطوطة السينائية (Codex Sinaiticus). انظر:
Bruce M. Metzger, The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration, Oxford University Press, Oxford, 2005.

٣٥() مايكل أنجلو بوناروتي: هو مايكل أنجلو دي لودوفيكو بوناروتي سيموني (Michelangelo di Lodovico Buonarroti Simoni)، أحد أعظم الفنانين في عصر النهضة الإيطالية، تميز بعبقريته في النحت والرسم والعمارة، وكان أيضًا شاعرًا. من أبرز أعماله النحتية: داود (David) وبيتا (Pietà)، ومن أبرز أعماله التصويرية: سقف كنيسة السيستين في الفاتيكان، والذي يعد من أعظم الإنجازات الفنية في التاريخ الغربي. كما صمم القبة الشهيرة لكنيسة القديس بطرس في روما. ارتبط اسمه بالبابوية والفن الديني والنهضة الإنسانية، وكان يرى في الفن رسالة روحية عميقة. امتاز بأسلوب درامي قوي، يعكس الصراع الإنساني الداخلي. انظر :
The new century Italian Renaissance Encyclopedia , Op.Cit., P.237-245 ;
Howard Hibbard, Michelangelo, Harper & Row, 1974;
مارتن غايفورد، مايكل أنجلو حياة أخرى، ترجمة: محسن بني سعيد، منشورات نابو، بغداد، 2022.

36() Anonymous, Op. Cit. , P.167-168.

٣٧() فرانشيسكو غوتشارديني: كان سياسيًا ومؤرخًا إيطاليًا بارزًا في عصر النهضة، وُلد في فلورنسا لعائلة نبيلة، وتلقّى تعليمه في الحقوق تولّى مناصب دبلوماسية وإدارية مهمة، منها: حاكم رومانيا (١٥٢٤) باسم البابا كليمنت السابع، وشارك في الحملات المرتبطة بعصبة كونياك. وهو من أبرز كتّاب التاريخ السياسي في القرن السادس عشر، ومن أشهر مؤلفاته تاريخ إيطاليا (Storia d'Italia)، إذ قدّم فيه رؤية نقدية للأحداث مع التركيز على المصالح الواقعية بدلًا من المبادئ الأخلاقية، ما جعله يُعدّ من الآباء المؤسسين للفكر السياسي الحديث. انظر:

Gaetana Marrone, Op.Cit, vol. 1, P.916-918.

٣٨( ) نيكولو ميكافيلي: مفكر وسياسي ودبلوماسي إيطالي من فلورنسا، يُعد من أبرز أعلام عصر النهضة. اشتهر بكتاب الأمير (Il Principe) الذي قدّم فيه تصورًا واقعياً للسلطة والحكم، بعيدًا عن المثالية الأخلاقية. عمل ميكافيلي في الجمهورية الفلورنسية وشغل مناصب دبلوماسية، ثم نُفي بعد عودة آل ميديشي إلى الحكم. أسهم في تطوير الفكر السياسي الغربي، إذ ربط بين السياسة والواقعية، وأسهمت كتاباته في تأسيس النظرية السياسية الحديثة. انظر:

Ruffo Fiore, Silvia, Niccolò Machiavelli: An Annotated Bibliography of Modern Criticism and Scholarship, Westport, CT: Greenwood Press, California, 1990.

٣٩() باولو جيوفيو: مؤرخ وطبيب وكاتب سِيَر إيطالي من أبرز أعلام عصر النهضة. عُرف بكتاباته عن الباباوات والقادة العسكريين، ودوّن ملاحظات دقيقة عن الأحداث الكبرى في الولايات الايطالية وأوروبا، وقد عُيّن أسقفًا لنوتو، وكان مقرّه الأدبي في كومو ملتقى للمثقفين والفنانين. انظر:

Encyclopaedia Britannica, "Paolo Giovio", Accessed July 9, 2025, https://www.britannica.com

٤٠() البابا كليمنت السابع: هو جوليو دي جوليانو دي ميديتشي، ابن أخ لورينزو العظيم، وأحد أفراد عائلة ميديتشي اللامعة في فلورنسا. انتُخب بابا في التاسع عشر من تشرين الثاني، وشهدت فترة حكمه تحديات جسيمة، أبرزها نهب روما عام (١٥٢٧) على يد جنود الإمبراطور شارل الخامس، مما أدّى إلى كارثة ثقافية وسياسية كبرى. تميز عهده بعلاقاته المتوترة مع القوى الأوروبية الكبرى، وبجهوده للحفاظ على استقلال الكنيسة في وجه النفوذ الإمبراطوري. كان راعيًا للنهضة الثقافية، واهتم بالمخطوطات، والعلوم، والفنون. توفي في الخامس والعشرين من أيلول. انظر:

Kelly, J.N.D., Oxford Dictionary of Popes, Oxford University Press, 1986.

41() Anonymous, The life and times of Leo the tenth, London, No Date., P.169-171.

42() William Roscoe , Op. Cit. , Vol.2. , p.26-27.

٤٣() جوفاني بوكاتشيو (Giovanni Boccaccio)(١٣١٣–١٣٧٥): أديب وشاعر إيطالي يُعد أحد أعمدة الأدب الأوروبي في العصور الوسطى وبدايات عصر النهضة. اشتهر بعمله الديكاميرون (Decameron)، الذي جمع فيه مئة قصة تُروى على ألسنة عشرة أشخاص فرّوا من الطاعون إلى الريف. ساهم بوكاتشيو في ترسيخ اللغة الإيطالية الأدبية، وكان صديقًا ومُعجبًا بالشاعر دانتي أليغييري (Dante Alighieri)، كما كتب عنه شروحًا وقدم محاضرات عنه في فلورنسا. انظر:

Kenneth R. Bartltett, The Civlization of the Italian Renaissance, canada, 2011, P.46-52.

44() Quoted in: William Roscoe, Op. Cit. , Vol.1. , P.672-672.

٤٥() الإمبراطور ماكسيميليان الأول: كان إمبراطورًا رومانيًا مقدسًا من آل هابسبورغ، وابن الإمبراطور فريدريش الثالث. بزواجه من ماري دوقة بورغونيا، ورث الأراضي البورغندية، مما وسّع نفوذ آل هابسبورغ في أوروبا. شارك في عدة حروب أبرزها ضد السويسريين، ومعهم ثم ضدهم، كما دخل في نزاع مع البندقية وانضم إلى عصبة كامبراي عام (١٥٠٨). انسحب منها لاحقًا وشكّل تحالفًا ضد فرنسا. سعى عام (١٥١٦) للسيطرة على ميلانو دون نجاح. وفي عام (١٥١٨) عقد مجمع أوغسبورغ Diet of Augsburg التي استُدعي إليه مارتن لوثر، ما جعل اسمه مرتبطًا ببداية حركة الإصلاح الديني. اشتهر بطموحه الكبير، وكان يرغب حتى في أن يصبح بابا. توفي في مدينة فِلس Wels في النمسا العليا في الثاني عشر من كانون الثاني. انظر:
The New American Comprehensive Encyclopedia, J. A. Hill & Company, New York, 1907,P.1737.

٤٦() البابا بولس الثالث (١٥٣٤–١٥٤٩): هو أليساندرو فارنيزي قبل انتخابه، يُعد من أبرز باباوات القرن السادس عشر. قاد الكنيسة الكاثوليكية في واحدة من أهم مراحلها التاريخية، إذ افتتح مجمع ترنت الشهير (Council of Trent) عام (١٥٤٥) الذي دشّن حركة الإصلاح المضاد، وأسس رهبنة اليسوعيين (The Society of Jesus)، وواجه تحديات الإصلاح البروتستانتي بكل حزم، كما سعى إلى إصلاح البلاط البابوي وإعادة تنظيم مؤسسات الكنيسة. انظر:
Eamon Duffy, Saints and Sinners: A History of the Popes, Yale University Press, New Haven, 2015 .

47() Santi and Passavant , Op. Cit. , P.128.

48() Anonymous , Op.Cit. , P.168-169.

٤٩()جوفاني روتشيلاي: شاعر ومفكر إنساني فلورنسي، يُعد من أوائل من استخدموا الشعر الحر (Blank Verse) في الأدب الإيطالي، وأشهر أعماله قصيدة روزيموندا (Rosmunda). كان من أنصار الكلاسيكية الجديدة وتأثر بالفكر الإنساني، كما ارتبط بعلاقات وثيقة مع مفكري عصر النهضة مثل ليون باتيستا ألبرتي (Leon Battista Alberti) (١٤٠٤–١٤٧٢) ونيكولو ميكافيلي. انظر:
Peter burke, Op.Cit., P.206.

50() Santi and Passavant , Op. Cit. , P.25.

51() Herbert M. Vaughan, Op.Cit , P.215.

52() William Roscoe, Op. Cit. , Vol.4. , P.198.

٥٣( ) رافائيل سانزيو: رسّام ومهندس معماري إيطالي من أبرز فناني عصر النهضة، وُلد في أوربينو وتلقّى تدريبه الأول على يد والده جيوفاني سانتي. عُرف بأعماله المتقنة في الفاتيكان، ومنها لوحات "غرف رافائيل" (Stanze di Raffaello)، وكُلّف بتزيين جدرانها في عهد البابا يوليوس الثاني ثم ليو العاشر. كما شارك في تصميم كنيسة القديس بطرس بعد وفاة برامانتي، ويُعدّ من رموز التناغم الكلاسيكي والرصانة الجمالية في الفن الغربي. انظر:
Nicholas Penny, Raphael, Yale University Press, New Haven, 2004

٥٤() دوناتو برامانتي : مهندس معماري ومصمم إيطالي يُعد من أبرز رواد فن العمارة في عصر النهضة. وُلد في منطقة أوربينو، وانتقل إلى ميلانو إذ صمم عدة مبانٍ دينية هامة، ثم استدعاه البابا يوليوس الثاني إلى روما إذ وضع التصميم الأصلي لكاتدرائية القديس بطرس، وهو المشروع الذي أصبح رمزًا للعمارة البابوية في القرن السادس عشر. تأثر برامانتي بفن العمارة الكلاسيكي، وكان له دور أساسي في الانتقال من طراز عصر النهضة المبكر إلى الطراز الكلاسيكي الأعلى. انظر:
Kenneth R. Bartltett, Op.Cit., P.78-80.

٥٥() بييترو بيروجينو: رسام إيطالي من عصر النهضة، يُعد من أبرز فناني المدرسة الأومبرية، وامتاز بأسلوبه الهادئ المتناغم وتقنياته في استخدام المنظور والضوء. كان أحد أساتذة رفائيل، وأسهم في زخرفة جدران الكابيلا سيستينا (Cappella Sistina) في الفاتيكان بأعمال مثل تسليم المفاتيح للقديس بطرس. مثّلت أعماله انتقالًا فنيًا مهمًا بين تقاليد الفن القوطي والنهضة الكلاسيكية. انظر:
Frederick Hartt & David G. Wilkins, History of Italian Renaissance Art, Pearson College Div, Canada, 2006.

56() Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.221.

٥٧() قصة هيليودوروس: وردت في سفر المكابيين الثاني (Maccabees) من الأسفار القانونية الثانية في التوراة، وتُعتبر من القصص المهمة في أدبيات العهد القديم، كان هيليودوروس وزيرًا لدى الملك السلوقي سيليوكوس الرابع فيلوباتور (Seleucus IV Philopator)، وأرسله الملك إلى أورشليم ليأخذ الأموال المخزنة في هيكل سليمان، بعدما سمع أن في الهيكل ثروات طائلة لا تُستخدم. لكن وفقًا للنص التوراتي، عندما دخل هيليودوروس الهيكل ليستولي على الأموال، ظهر له رجل على فرس مرعب يرافقه شابان قويان وضربوه ضربًا شديدًا حتى غشي عليه، ولم يفق إلا بعد أن توسل له الكهنة والشعب عند الله، فعاد مذعورًا إلى الملك، واعترف أن الهيكل يحظى بحماية إلهية عظيمة. أصبحت موضوعًا لعدد من الأعمال الفنية في عصر النهضة، لاسيما لوحة رافائيل الشهيرة "طرد هيليودوروس من الهيكل". انظر:
Seth Schwartz, Imperialism and Jewish Society: 200 B.C.E. to 640 C.E., Princeton University Press, New Jersey, 2004.

٥٨() معجزة بولسينا: هي حادثة يُقال إنها وقعت في عام (١٢٦٣) في مدينة بولسينا (Bolsena) الإيطالية. ووفقًا للتقليد الكاثوليكي، كان كاهن ألماني يُدعى بيتر من براغ (Peter of Prague) يُشكّك في عقيدة التحوّل الجوهراني (Transubstantiation). وخلال قدّاسٍ في كنيسة بولسينا، وأثناء كسره للرقاقة "الهوستيا"، سال منها دم حقيقي، مبلّلًا المذبح، وهو ما عُدّ معجزةً إلهيةً تؤكّد الحضور الحقيقي للمسيح في الإفخارستيا. كُلّف رافائيل برسم هذه اللوحة ضمن سلسلة الجداريات التي تزيّن غرف البابا يوليوس الثاني، وجاءت لتأكيد سلطة الكنيسة في مواجهة التشكيك العقائدي. وقد أظهر رافائيل في اللوحة البابا يوليوس نفسه وهو حاضر للحادثة، رغم أنها وقعت قبل قرون، في إشارة رمزية للديمومة والسلطة البابوية. وتُعد اللوحة من أبرز تجلّيات الفن الديني في عصر النهضة الإيطالية. انظر:
Ingrid D. Rowland, Raphael’s Stanza della Segnatura: Meaning and Invention, Cambridge University Press, Cambridge, 1998.

59() William Roscoe, Op. Cit., Vol.4., P.224-225.

60() Santi, Passavant, Op. Cit., Op. Cit. , P.126.

61() Herbert M. Vaughan, Op. Cit, P.222-223.

٦٢() الملك أتيلا (٤٣٤–م٤٥٣): زعيم الهون الذي أخضع معظم أوروبا الشرقية وأجزاءً من الإمبراطورية الرومانية الغربية، ولقّب بـ(سوط الله)(Scourge of God). تميز عهده بالحملات العسكرية ضد الإمبراطورية الرومانية الشرقية والغربية، وبلغ ذروة تهديده عند اجتياحه بلاد الغال (فرنسا حاليًا) ثم زحفه نحو الاراضي الايطالية، إذ التقى بالبابا ليو الأول عام (٤٥٢) عند مدينة مانتوفا، في مفاوضة أدّت إلى تراجعه المفاجئ عن غزو روما.انظر:

Christopher Kelly, Attila The Hun: Barbarian Terror and the Fall of the Roman Empire, Random House, New York, 2008.

٦٣() البابا ليو الاول (٤٤٠–٤٦١): أحد أبرز باباوات الكنيسة في العصور القديمة، عرف بلقب " ليو الكبير"، وكان أول من حمل لقب (العظيم). دافع عن العقيدة الكاثوليكية ضد بدعة أوطاخي، وشارك في صياغة بيان مجمع خلقيدونية (٤٥١)، وله دور بارز في التفاوض مع الملك أتيلا لوقف اجتياح روما عام (٤٥٢)، مما عزز من مكانة البابوية سياسيًا وروحيًا. انظر:

Richard P. McBrien, Lives of The Popes: The Pontiffs from St. Peter to John Paul II, HarperSanFrancisco, New York, 1997.

٦٤ معركة رافينا: معركة دارت رحاها في الحادي عشر من نيسان عام (١٥١٢) خلال الحروب الفرنسية الإسبانية في إيطاليا، حين حاصر الجيش الفرنسي بقيادة غاستون دو فوا (Gaston de Foix) مدينة رافينا، فاندفع الإسبان لإنقاذها بقيادة بيدرو نافارو Fernando de Avalos وفيرناندو دي أڤالوس Pedro Navarro. رغم تفوق الإسبان بالمدفعية، إلا أن القوات الفرنسية اقتحمت صفوفهم ودمّرت المشاة الإسبان بأسلحة القتال القريب، وكانت المعركة من أكثر معارك القرن دموية، وأسفرت عن مقتل القائد الفرنسي نفسه. انظر:

David Eggenberger, An Encyclopedia of Battles: Accounts of Over 1,560 Battles from 1479 B.C. to the Present, Dover Publications, New York, 1985,P.357.

65() Charles C.Perkins , Raphael and Michelangelo : A Critical and Biographical eassy , Boston , 1878 , P153-154. ; Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.223-224.

٦٦() ول وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص ٢٥٧.

٦٧() قصة تحرير القديس البطرس: تُجسّد اللوحة قصة إنقاذ القديس بطرس من السجن كما وردت في سفر أعمال الرسل في الإصحاح الثاني عشر، عندما أرسل الله ملاكًا ليحرره من سجن هيرودس في أورشليم. انظر:

الكتاب المقدس، سفر أعمال الرسل، الإصحاح ١٢، الآيات ٦–١١.

68() William Roscoe, Op. Cit. , Vol.4. , P.229-230 . ; Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.224.

٦٩() ول وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 258.

٧٠() البابا ليو الرابع (٨٤٧–٨٥٥): بابا الكنيسة الكاثوليكية، تولّى الكرسي الرسولي بعد وفاة البابا سيرجيوس الثاني (Sergius II)(؟–٨٤٧) (٨٤٤–٨٤٧). اشتهر ببناء "السور الليوني" (Leonine Wall) لتحصين مدينة الفاتيكان بعد الغارات العربية من شمال افريقيا على روما في منتصف القرن التاسع. عُرف بدعمه للاستقرار الكنسي، وبارك في عام (٨٥٠) تتويج الإمبراطور لوتار الثاني (Lothair II)(٨٢٥–٨٦٩) (٨٥٥– ٨٦٩)، كما عُرف عنه تنظيم المجمع الروماني في العام نفسه. كانت سياسته تركز على تقوية البنى الدينية والدفاعية في وجه التهديدات الخارجية. انظر:

New catholic Encyclopedia, vol.8., P.481-483.

٧١() حرب طروادة: هي صراع أسطوري بين الإغريق Greeks والطرواديين Trojans وقع في آسيا الصغرى، بدأ حين اختطف باريسParis هيلين Helen زوجة ملك أسبرطة Sparta . قاد أجاممنون Agamemnon الجيوش الإغريقية التي حاصرت طروادة Troy تسع سنوات. في السنة العاشرة، قتل أخيل Achilles هيكتور Hector ثم قُتل أخيل على يد باريس. لجأ الإغريق إلى خدعة الحصان الخشبي، فدخلوا المدينة ليلًا ودمروها. القصة مروية في الإلياذة Iliad والأوديسة Odyssey والإنيادة Aeneid، ويُعتقد أنها تستند إلى أحداث حقيقية رغم عدم تأكيد تفاصيلها بالكامل تاريخيًا. انظر:

David Eggenberger,Op.Cit., P.445-446.

72() Herbert M. Vaughan, Op. Cit, P.225.

٧٣() جيان فرانشيسكو بيني: كان رسامًا الولايات الايطالية من تلامذة رافائيل، وقد شارك في تنفيذ العديد من أعماله، لا سيما لوحات الجدران في الفاتيكان. بعد وفاة رافائيل، تعاون مع جوليو رومانو في مواصلة مشروعات أستاذهما، ويُعد من أبرز المساهمين في نقل أسلوب رافائيل إلى الجيل التالي من الفنانين في روما ومقاطعات الولايات الايطالية الأخرى. انظر:

John Shearman, Raphael's Workshop and His Assistants, Harvard University Press, 1972.

٧٤() وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 257.

٧٥() معاهدة بولونيا: كانت اتفاقًا تاريخيًا أُبرم في الحادي عشر من آب عام (١٥١٦) بين البابا ليو العاشر والملك الفرنسي فرنسوا الأول، بعد انتصار هذا الأخير في معركة مارينيانو (Marignano) في الثالث عشر من ايلول عام 1515م. هدفت المعاهدة إلى تنظيم العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية والملكية الفرنسية، وقد اعترف فيها البابا بحق الملك الفرنسي في تسمية الأساقفة والمناصب الكنسية في مملكته، بينما احتفظ البابا بالسلطة الروحية في تثبيت التعيينات. أسهمت المعاهدة في تحصين فرنسا من الانضمام إلى الإصلاح البروتستانتي، إذ إن الملوك الفرنسيين لم يجدوا حاجة لمصادرة أملاك الكنيسة كما فعل ملوك إنجلترا وأمراء ألمانيا، لأنهم نالوا سلطة التحكم في تلك الأملاك بموجب المعاهدة أصلًا. وبذلك فقد مثّلت معاهدة بولونيا نقطة تحوّل في علاقة فرنسا بالكنيسة، إذ منحت الملك سلطة هائلة على الشؤون الكنسية، ورسّخت مركزية السلطة في يديه، ومهّدت لتمايز التجربة الدينية الفرنسية عن مثيلاتها في أوروبا، حيث حافظت فرنسا على كاثوليكيتها تحت سلطة ملكية قوية ومتواطئة مع البابوية.

The Catholic Encyclopedia, Vol.6., The Encyclopedia Press, New York,P.170.

٧٦()وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 259 ;

William Roscoe, Op. Cit., Vol.4., P.235.

٧٧() الفنان جوليو رومانو: رسّام ومهندس معماري إيطالي، كان من أبرز تلاميذ رافائيل وأكثرهم تأثيرًا في نشر أسلوبه بعد وفاته. عمل في الفاتيكان، ثم انتقل إلى مانتوفا إذ أنجز أعمالًا معمارية وفنية ضخمة، ويُعد من أوائل رواد أسلوب المانيرية (Mannerism) الذي تبنّى التلاعب بالنسب والمنظور.انظر:

Frederick Hartt, History of Italian Renaissance Art, Thames & Hudson, London, 1987.

٧٨() وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 259. ؛

Herbert M. Vaughan, Op. Cit, P.226.

79() Quoted in: Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.226-227.

80 ()Master in art a series of Illustrated monographs Issued monthly, "Raphael Sanzio", part. 12. , Vol. 1. , Boston, December 1900, P. 23.

٨١() وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 260.

82() Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.236.

٨٣ باريس دي غراسيس: كاهن ومؤرخ تدوين وتوثيق الطقوس البابوية الرسمية، كالمواكب، والاستقبالات، والاحتفالات الكنسية، وتنصيب الكرادلة. وُلد في بولونيا وتوفي في روما في العاشر من حزيران عام (١٥٢٨). شغل منصب رئيس التشريفات البابوية لدى كل من البابا يوليوس الثاني والبابا ليو العاشر، خلفًا للمؤرخ الشهير بورخارد Burchard. عُرف بيومياته يوميات الاحتفالات البابوية (Diarium)، التي سجّل فيها بدقة وبتفصيل الطقوس البابوية اليومية والمواكب والاستقبالات والسفارات والأنشطة الكنسية بين عامي (١٥٠٦–١٥٢١). لم يكن مؤرخًا تحليليًا، بل كان مزودًا للمؤرخين بمصدر لا يُقدّر بثمن عن البلاط البابوي في عصر النهضة. عُيّن أسقفًا على بيسارو Pesaro عام (١٥١٥)، لكنه واصل مهامه الاحتفالية حتى وفاة ليو العاشر. تُنسب إليه كذلك رسائل في الطقوس وتقاليد الكرادلة والأساقفة، وكتاب "عن شعائر الكرادلة والأساقفة" De caeremoniis cardinalium et episcoporum المطبوع في روما سنة (١٥٦٤)، وهو كتاب يُعنى بالمراسم الكنسية والاحتفالات الرسمية التي يقوم بها الكرادلة والأساقفة في أبرشياتهم. انظر:

The Catholic Encyclopedia, Vol. 6, The Encyclopedia Press, New York,1909, P.729.

٨٤() نقلاً عن : وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 261.

85() Quoted in: Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.236.

86() Robin Doak , Op. Cit. , P.77.

87() Quoted in: Master in art, part. 12. , Vol. 1. , P.25.

88() Quoted in: Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.237.

89() Ibid , P.237.

٩٠() نحت سفينة أسكليبيوس: نحت يمثل السفينة التي حملت الإله اليوناني أسكليبيوس (Asclepius)، إله الطب والشفاء، إلى مدينة روما من إبيروس (Epidaurus) في اليونان، وذلك بناءً على رؤيا دينية خلال طاعون ضرب روما عام (٢٩٣ ق.م). وفق الأسطورة، استقر الثعبان (رمز الإله) الذي كان على متن السفينة في جزيرة التيبر (Tiber Island)، فعدَّ ذلك إشارة إلهية لبناء معبد هناك، وهو ما شكّل لاحقًا نواة المعبد المعروف باسم (Aesculapium). ذلك النحت الشهير نُحت على قاعدة المذبح في الجزيرة، ويُظهر السفينة ومعها ثعبان ملتفّ، وقد عُدّ من الأمثلة النادرة التي تمزج بين الرمزية الدينية والحدث السياسي في النحت الروماني. انظر:

Amanda Claridge, Rome: An Oxford Archaeological Guide, Oxford University Press, Oxford, 2010.

91() William Roscoe, Op. Cit. , Vol.4. , P. 189-192.

٩٢() ول وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 3، مجلد 5، ص 261.

٩٣() لوحة التجلي المجيد: هي آخر عمل فني رسمه الفنان رافائيل قبل وفاته، وقد بدأها عام (١٥١٦) بطلب من الكاردينال جوليو دي ميديشي (البابا كليمنت السابع)، واكتملت بعد وفاته عام (١٥٢٠) على يد مساعده جوليو رومانو. تمثل اللوحة مشهدًا مزدوجًا: التجلي السماوي للمسيح (عليه السلام) على الجبل، وتحته مشهد إنساني يعرض محاولة شفاء طفل ملبوس من الأرواح الشريرة. تعد اللوحة واحدة من أعظم إنجازات الفن في عصر النهضة، وتُعرض حاليًا في متحف الفاتيكان. انظر:

Nicholas Penny, Raphael, Yale University Press, New Haven, 2004.

٩٤() كنيسة البانثيون: هي معبد روماني قديم في روما بُني أول مرة في عهد الإمبراطور أغسطس، وأعيد بناؤه بشكل كامل في عهد الإمبراطور هادريان مما يقارب عام (١٢٥). كانت مكرسة لجميع آلهة روما، ثم حُوّلت إلى كنيسة مسيحية عام (٦٠٩) في عهد البابا بونيفاسيوس الرابع. يتميز البانثيون بقُبّته الهائلة وفتحة الأوكولوس (Oculus) التي تتوسطها، وهو أحد أعظم المعالم المعمارية التي لا تزال قائمة من العهد الروماني. دُفن فيه عدد من الفنانين البارزين مثل رافائيل. انظر:

Amanda Claridge, Rome: An Oxford Archaeological Guide, Oxford University Press, 2010.

95() Master in art, part. 12. , Vol. 1. ,P.24.

96() William Roscoe, Op. Cit., Vol.4., P.225.

97() Herbert M. Vaughan, Op. Cit, P.234.

98() William Roscoe, Op. Cit., Vol.4., P.225.

99() Ibid., Vol.4., P.225.

100() Robin.S.Doak , Op. Cit., P.75.

101() Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.216.

١٠٢() سيباستيانو ديل بيومبو: رسّام إيطالي بارز في عصر النهضة، جمع بين المدرسة الفينيسية في الألوان والمدرسة الرومانية في البنية الصارمة للشكل. عُرف بعلاقته الوثيقة مع مايكل انجلو الذي أثر في أعماله، وقد كُلّف بمهام فنية مهمة من قبل الباباوات، لاسيما البابا كليمنت السابع، ومن أبرز أعماله لوحة (قيامة العازر) التي أنجزها لمصلحة الكاردينال جوليو دي ميديتشي قبل أن يصبح البابا كليمنت. تميّزت أعماله بالمزج بين العمق التعبيري والواقعية التصويرية. انظر:

Michael Hirst, Sebastiano del Piombo, Oxford University Press, Oxford, 1981.

103() Quoted in: Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.219.

104() William Roscoe, Op. Cit. , Vol.4. , P.227.

105() Herbert M. Vaughan , Op. Cit , P.218.

١٠٦() ليوناردو دافنشي: اسمه الكامل ليوناردو دي سير بييرو دافنشي (Leonardo da Ser Piero Vinci)، هو فنان ومخترع ايطالي عاش في عصر النهضة، ولد في الخامس عشر من

نيسان في بلدة صغيرة تدعى فنشي (Vinci) في فلورنسا لابوين غير متزوجين، تلقى تعليمه في الرسم والنحت على يد الفنان أندريا ديل فيروكيو، قضى حياته يعمل لدى الاثرياء والنبلاء الايطاليين، ومن أشهر لوحاته المونوليزا والعشاء الاخير. للمزيد من التفاصيل انظر:
والتر ايزاكسون، ليوناردو دافنشي، ترجمة: محسن بني سعيد، منشورات دار نابو للنشر والتوزيع، بغداد، 2020 .

107() Quoted in: Adolf Rosenberg , Leonardo Da Vinci , Bielefeld, 1903 , P.140.

108() Dmitri Merekowski , Op. Cit. , P.434.

١٠٩() نقلاً عن : والتر ايزاكسون، مصدر سابق، ص 457.

110() Dmitri Merekowski, Op. Cit., P.434.

111() Ibid., Op. Cit., P.426.

112() Adolf Rosenberg, Op. Cit., P.142.

١١٣() والتر ايزاكسون، مصدر سابق، ص 461.

114() Adolf Rosenberg, Op. Cit., P.142.

115() Robin S. Doak, Pope Leo X: Opponent of the Reformation, Compass Point Books, Minnesota, 2006. , P.78.

١١٦() البابا أدريان السادس: وُلد في أوترخت (Utrecht) بهولندا، وكان أستاذًا لعلم اللاهوت في جامعة لوفان (Leuven). انتُخب بعد وفاة ليو العاشر، وسعى خلال حبريته القصيرة إلى إصلاح الإدارة البابوية ومواجهة فساد الكوريا الرومانية. واجه في عهده تفاقم أزمة الإصلاح البروتستانتي، إلا أنّ وفاته المبكرة في الرابع عشر من أيلول حالت دون تنفيذ إصلاحاته. انظر:
Encyclopaedia Britannica, "Adrian VI", accessed July 8, 2025, https://www.britannica.com

117() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P333-334.

118() Ibid , Vol.10. ,P333-334.

119() Ibid , Vol.10. ,P336-337.

١٢٠() مكتبة لورنتيان: تقع المكتبة في مدينة فلورنسا، تم تكليف الفنان مايكل انجلو بتصميمها عام 1523، وبدأ العمل بها عام 1525، وبسبب الاحداث السياسية في فلورنسا لم يكتمل بناءها الا في عام 1571، على يد تلامذته المعماريين لاسيما بارتولوميو أماناتي (Bartolomeo Ammannati)، تحتوي المكتبة على (11,000) ألف مخطوطة، و(4,500) كتاب، كان الهدف من بناءها هو التأكيد على اهتمام عائلة ميديتشي بالفنون والاداب الى جانب اهتمامهم بالتجارة، كما تحتوي على كتب ومخطوطات آل ميديتشي.انظر:
J.S.Ackeman, The Architecture of Michelangelo, London, 1961, P.12-15.

١٢١() يوهان ألبرت فيدمانشتادت: عالم ألماني بارز في فقه اللغات الشرقية واللاهوت المسيحي، اشتهر بجمعه لمكتبة كبيرة من المخطوطات والكتب العبرية المطبوعة، والتي تُحفظ اليوم في مكتبة ولاية بافاريا في ميونخ (Bavarian State Library in Munich). عُرف أيضًا بدراساته

حول القرآن، وبتحريره لأول طبعة مطبوعة للعهد الجديد بالسريانية عام (١٥٥٥)، مستفيدًا في ذلك من إلمامه الواسع بالأدب اليهودي. انظر:

Maximilian de Molière, Encyclopedia of Jewish Book Cultures Online, "Widmanstetter, Johann Albrecht", accessed July 24, 2025, https://referenceworks.brill.com.

١٢٢() نيكولاس كوبرنيكوس: عالم فلك ورياضيات بولندي، وُلد في مدينة تورون (Torun) في مملكة بولندا، ويُعدّ من أبرز رموز الثورة العلمية في عصر النهضة. قدّم نموذجًا فلكيًا جديدًا وضع الشمس في مركز الكون بدلاً من الأرض، في كتابه الشهير حول دوران الأجرام السماوية (De revolutionibus orbium coelestium) المنشور عام (١٥٤٣). أثّرت أفكاره تأثيرًا عميقًا في تطور علم الفلك الحديث، ومهدت الطريق لأعمال كبلر (Johannes Kepler) وغاليليو (Galileo Galilei) ونيوتن (Isaac Newton). انظر:

Encyclopaedia Britannica, "Nicolaus Copernicus", Accessed July 24, 2025, https://www.britannica.com.

123() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.334-335.

١٢٤() ايراسموس: رجل دين كاثوليكي انساني وكاتب ساخر، من أبرز كتاب عصر النهضة تأثيراً، ولد في مدينة روتردام الهولندية في السابع والعشرين من تشرين الاول، كان والده يعمل نساخاً، وقد ولد خارج اطار الزوجية لكنه تلقى تعليماً عالياً في المدارس الخاصة، ودرس اللغة اليونانية، له عدة مؤلفات في الفن واللاهوت واللغات. توفي في مدينة بازل في سويسرا، في الثاني عشر من تموز. انظر:

دسيدريوس ايراسموس، حرية الارادة، ترجمة: أحمد لطفي، مصر،2014، ص9؛

Ernest F.H.Capey, Erasmus, London, 2ed, 1905.

١٢٥

126() Ludwig Pastor , Op.Cit., Vol.10. ,P.337-338.

١٢٧

128() Ibid , Vol.10., P338-345.

١٢٩) (بييريو فاليريان مفكر إنساني وشاعر لاتيني من مدينة بيلونو الإيطالية، تميّز باتساع اهتماماته وتعدد مؤلفاته. من أشهر أعماله: "*هيروغليفيكا*" Hieroglyphica، الذي يُعد مساهمة بارزة في دراسة الرموز في عصر النهضة، وكذلك كتاب "في شقاء المتعلمين" De litteratorum infelicitate، وهو تأمل في معاناة العلماء والمثقفين، ويُعد وثيقة مهمّة في تاريخ الفكر الإنساني في القرن السادس عشر. ظلّ محور اهتمام أكاديمي خاص في مسقط رأسه بيلونو، وظلت دراساته محور بحثٍ طويل على مدى قرون، وقد نُقل أحد أعماله إلى اللغة الإنجليزية في زمانه. انظر:

Anthony Grafton, “Pierio Valeriano”, Oxford Bibliographies, First published March 28, 2012; last modified June 25, 2019,https://www.oxfordbibliographies.com.

130() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.344-345.

١٣١() لوحة تعميد قسطنطين: تصور اللوحة معمودية الإمبراطور قسطنطين الكبير (Constantine the Great) على يد البابا سيلفستر الأول (Sylvester I)، وهي واقعة رمزية وليست مؤكدة تاريخيًا، تهدف إلى إظهار لحظة التقاء السلطة الزمنية بالإيمان المسيحي.

وقد استُخدمت ملامح البابا كليمنت السابع في وجه البابا سيلفستر، في إشارة إلى استمرارية الشرعية البابوية ووراثة الروح الرسولية عبر القرون. انظر:

Giovanna Sapori, Musei Vaticani: Le Stanze di Raffaello, Vatican Museums Publications, Vatican City, 2002.

١٣٢() هبة قسطنطين: هي وثيقة مزعومة تعود للقرن الثامن، تدّعي أن الإمبراطور قسطنطين الكبير منح بموجبها للبابا سلطة دينية وزمنية شاملة على مدينة روما وأقاليم الغرب، بما في ذلك المقاطعات الإيطالية وأراضي الإمبراطورية الغربية. ووفق هذه الوثيقة، فقد وهب قسطنطين للبابا سيلفستر الأول تاجه الإمبراطوري وكل مظاهر السيادة تكريمًا له على شفائه من الجذام بفضل معموديته. لكن هذه الوثيقة كُشف لاحقًا أنها تزوير كنسي، وأنها قد كُتبت في القرن الثامن، على الأرجح في بلاط البابوية، لتعزيز السلطة الزمنية للبابا في مواجهة الإمبراطورية البيزنطية. وقد أثبت العالم لورينزو فالا (Lorenzo Valla) بطلانها لغويًا وتاريخيًا في القرن الخامس عشر، مما كان له أثر كبير على الفكر السياسي والكنسي في عصر النهضة والإصلاح. انظر:

Christopher Kleinhenz, Medieval Italy: An Encyclopedia, Routledge, New York, 2004.

١٣٣() البابا كليمنت الأول: يُعد كليمنت الأول رابع أسقف على روما بعد بطرس، ومن أبرز آباء الكنيسة في الحقبة الرسولية. نُسبت إليه "رسالة كليمنت إلى أهل كورنثوس" (Epistula Clementis ad Corinthios)، وهي واحدة من أقدم الكتابات المسيحية بعد العهد الجديد. ووفقًا للتقاليد، فقد نُفي في عهد الإمبراطور الروماني تراجان (Trajan) (٥٣–١١٧)(٩٨–١١٧)، إلى شبه جزيرة القرم (Crimea)، وهناك أُجبر على العمل في المحاجر، ثم أُلقي في البحر مكبلًا بالحديد، ونال الشهادة. ويُكرَّم كليمنت الأول كقديس في الكنيسة الكاثوليكية ويُعد رمزًا للثبات في الإيمان. انظر:

Kelly, J.N.D., Oxford Dictionary of Popes, Oxford University Press, 1986.

134() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.346-347.

١٣٥()جوفاني برناردي دا كاستيل بولونييزي: نحّات وصائغ إيطالي بارز في عصر النهضة، اشتهر بنقشه الدقيق على الأحجار الكريمة والميداليات. عمل لحساب عدد من البابوات، من بينهم كليمنت السابع، وأنجز قطعًا فنية عالية الجودة تضمنت مشاهد دينية وأسطورية. عُرف باستخدامه فن النقش الكلاسيكي بأسلوب يعبّر عن تطور الذوق الفني في البلاط البابوي. انظر:

Wikipedia, "Giovanni Bernardi, Accessed 25 July 2025, https://en.wikipedia.org.

١٣٦() النحات فاليريو بيلي: نقّاش وصائغ إيطالي من فيتشنزا (Vicenza)، يُعد من أبرز فناني النقش في عصر النهضة. عمل في بلاط الباباوات، ولا سيما البابا ليو العاشر والبابا كليمنت السابع، واشتهر بإبداعاته في النقش الدقيق (intaglio) على الأحجار الشفافة، إلى جانب مهارته في صياغة الميداليات والمجوهرات. انظر:

British Museum, "Valerio Belli" , Accessed: July 25, 2025. https://www.britishmuseum.org

١٣٧() مدينة فيتشنزا: مدينة إيطالية تقع في إقليم فينيتو (Veneto) في شمال شرقي إيطاليا، على بعد نحو (٦٠) كيلومترًا غربي مدينة البندقية. عُرفت في العصور الرومانية باسم فيتشيتيا Vicetia، وكانت مركزًا رومانيًا مهمًا. شهدت المدينة ازدهارًا كبيرًا في عصر النهضة، واشتهرت خصوصًا بكونها مهد أعمال المعماري الشهير أندريا بالاديو (Andrea Palladio)، الذي صمّم

العديد من مبانيها الكلاسيكية، مما أكسب المدينة شهرة عالمية. وتُعد اليوم من مواقع التراث العالمي وفق تصنيف اليونسكو. انظر:

Encyclopaedia Britannica, "Vicenza", accessed July 25, 2025, https://www.britannica.com.

١٣٨() الفنان لورنزيتّو: نحات ومهندس معماري إيطالي من مدرسة النهضة، اسمه الكامل Lorenzo Lotti، وُلد في فلورنسا وتوفي في روما. كان من تلاميذ أندريا سانسوفينو (Andrea Sansovino)، وارتبط بعلاقات وثيقة مع رافائيل، الذي أوكل إليه تنفيذ بعض أعماله النحتية. من أبرز أعماله تماثيل الرسل بطرس وبولس في كنيسة سانتا ماريا دل بوبولو. انظر:

Wikipedia," Lorenzetto", Accessed:July25,2025 ,https://en.wikipedia.org.

١٣٩() الصائغ كارادوسو: ولد باسم كريستوفورو فوبا (Cristoforo Foppa) كان صائغًا ونقّاشًا وميداليًّا إيطاليًا بارزًا في عصر النهضة، عُرف بلقبه "كارادوسو" (Caradosso). خدم في بلاط الباباوات، خاصة يوليوس الثاني، وشارك في تصميم النقود والميداليات البابوية. تميز بإتقان الحفر على المعادن الثمينة، كما أُسنِدت إليه أعمال في كنيسة القديس بطرس. أسهم في تطوير الطراز الفني الدقيق للميداليات البابوية وشغل مكانة رفيعة في فنون الذهب والنقش الديني في روما وفلورنسا. انظر:

Clifford M. Brown and Anna Maria Lorenzoni, *Caradosso Foppa and the Roman Mint*, Artibus et Historiae, Vol. 22, No. 43 (2001).

140() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.357-358.

ول وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 4، مجلد 5، ص205-206.

١٤١() جوليو كلوفيو: كان رسام مخطوطات كرواتي الأصل، يُعدّ من أعظم فناني المنمنمات في أوروبا خلال القرن السادس عشر. خدم في بلاط الكاردينال أليساندرو فارنيزي، وأبدع في زخرفة المخطوطات الدينية والفنية، ومن أبرز أعماله مخطوطة "ساعات فارنيزي" (Farnese Hours) التي تُعد تحفة من فن النهضة المصغر. انظر:

The Catholic Encyclopedia,Vol.4., P.69-70.

142() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.351.

١٤٣() جوفاني دا اوديني: فنان ومعماري ورسام ونحات إيطالي، وُلد في مدينة أوديني (Udine) عام (١٤٨٧) وتوفي في روما عام (١٥٦٤). اسمه الكامل ناني جيوفاني، واشتهر بدوره البارز في استعادة تقنيات الزخرفة الجصّية الرومانية القديمة. كان من أبرز مساعدي الفنان رافائيل في روما، وأسهم في تنفيذ الزخارف الجدارية بالقصر الرسولي في الفاتيكان (١٥١٧–١٥١٩)، حيث أضاف إليه زخارف جصّية دقيقة و"غروتسكات" ملونة. شارك لاحقًا في تزيين ڤيلا ماداما بروما، ثم عمل بعد وفاة رافائيل على مشاريع أخرى منها كنيسة ميديتشي في فلورنسا بتكليف من مايكل انجلو، كما صمّم نوافذ زجاجية ملونة شهيرة. وقد ذُكر أن تصميماته عكست تأثرًا عميقًا بالزخرفة الرومانية، وامتاز بالجمع بين العمارة والنحت والرسم في طراز كلاسيكي متجانس. انظر:

Gordon Campbell , The Grove Encyclopedia of Decorative Arts, vol. 1, Oxford University Press, New York, 2006, p426.

144() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.350.

١٤٥() جوفان فرانشيسكو فانتوتشي: كاتب ورجل دين إيطالي من مدينة ريميني، وُصف بأنه أحد أبرز الشخصيات المتعلمة في البلاط البابوي في عهد كليمنت السابع. تولّى مناصب إدارية وثقافية

في روما، وكان مقرّبًا من الكردينال إيبوليتو دي ميديتشي. كما ساهم في الحياة الثقافية بكتاباته وعلاقاته بالأدباء. انظر:

Treccani, *Dizionario Biografico degli Italiani*, "Fantuzzi, Francesco", accessed July 25, 2025,https://www.treccani.it.

146() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.361.

١٤٧() نقلاً عن : وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 4، مجلد 5، ص212.

١٤٨() بلفيدير: يُطلق اسم بلفيدير على البناء المُقام في موضع مرتفع يُوفّر إطلالة واسعة، وغالبًا ما يكون جناحًا صغيرًا يستخدم للاستجمام أو عرض الفنون. وقد أُنشئ "بهو بلفيدير" (Cortile del Belvedere) في الفاتيكان بأمر من البابا يوليوس الثاني عام (١٥٠٥)، وصمّمه المهندس دوناتو برامانتي ليربط بين القصر البابوي القديم وفيلا بلفيدير، وتحوّل لاحقًا إلى نواة متاحف الفاتيكان. استُخدم كموقع لعرض الآثار الكلاسيكية مثل تمثال لاوكون وأبولو بلفيدير، وترك أثرًا مهمًا في تخطيط الحدائق والساحات الأوروبية. انظر:

Encyclopaedia Britannica, Belvedere, accessed July 25, 2025, https://www.britannica.com.

149() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.361.

١٥٠() نقلاً عن : وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 4، مجلد 5، ص213.

١٥١ الفنان جوفاني باتيستا ديلا بالا: كان تاجرًا ومثقفًا فلورنسيًا من أنصار الجمهورية، عُرف بدعمه للفنانين وبخاصة مايكل انجلو، وساهم في محاولات جمع الأعمال الفنية النادرة لصالح فلورنسا مثل لوحة "العذراء والعنقود" لرافائيل. أُرسل في مهمات دبلوماسية سرية دعماً للجمهورية ضد آل ميديشي، مما أدّى إلى اعتقاله وموته في السجن. انظر:

Treccani, Dizionario Biografico degli Italiani, "Della Palla, Giovanni Battista, Accessed 25 July 2025, https://www.treccani.it/enciclopedi.

١٥٢() وِل وايريل ديورانت، مصدر سابق، ج 4، مجلد 5، ص214-216.

153() Ludwig Pastor , Op.Cit. , Vol.10. ,P.363.

قائمة المصادر:

أولاً: الكتب.
أ- الكتب العربية و المعربة:

١- ف.ب. ماير، حياة بطرس: بطرس الصياد، بطرس التلميذ، بطرس الرسول، ترجمة القمص مرقص داود، مكتبة المحبة، القاهرة، 1981م.
٢- ف.ب. ماير، حياة بولس، ترجمة: القمص مرقص داود، مكتبة المحبة، القاهرة، 2000م .
٣- والتر ايزاكسون، ليوناردو دافنشي، ترجمة: محسن بني سعيد، منشورات دار نابو للنشر والتوزيع، بغداد، 2020.
٤- ويليام ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، ج 3، مجلد 5، دار الجيل، بيروت، 1988.
٥- دسيدريوس إيراسموس، حرية الإرادة، ترجمة: أحمد لطفي، مصر، 2014.
٦- الكتاب المقدس، سفر أعمال الرسل.

ب- الكتب الاجنبية:

1- Adolf Rosenberg, Leonardo Da Vinci, Bielefeld, 1903.
2- Amanda Claridge, Rome: An Oxford Archaeological Guide, Oxford University Press, 2010.
3- Anonymous, The life and times of Leo the tenth, London, No Date.
4- Appleton-Century-Crofts, The new century Italian Renaissance Encyclopedia, New York, 1972.
5- Bruce M. Metzger, The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration, Oxford University Press, Oxford, 2005.
6- Carol Kidwell, Pietro Bembo: Lover, Linguist, Cardinal, McGill-Queen's University Press, 2004.
7- Charles C. Perkins, Raphael and Michelangelo: A Critical and Biographical Essay, Boston, 1878.
8- Christopher Kelly, Attila The Hun: Barbarian Terror and the Fall of the Roman Empire, Random House, New York, 2008.
9- Christopher Kleinhenz, Medieval Italy: An Encyclopedia, Routledge, New York, 2004.
10- Clifford M. Brown and Anna Maria Lorenzoni, Caradosso Foppa and the Roman Mint, Artibus et Historiae, Vol. 22, No. 43, 2001.
11- Dmitri Merekowski, The romance of Leonardo Da Vinci: The forerunner, New York and London, 1904.

12- Eamon Duffy, Saints and Sinners: A History of the Popes, Yale University Press, New Haven, 2015.
13- Ernest F. H. Capey, Erasmus, London, 2nd ed., 1905.
14- Frederick Hartt, History of Italian Renaissance Art, Pearson, New Jersey, 2006.
15- Frederick Hartt & David G. Wilkins, History of Italian Renaissance Art, Pearson College Div, 2006.
16- George L. Williams, Papal Genealogy: The Families and Descendants of the Popes, McFarland & Company, North Carolina, 1998.
17- Giovanna Sapori, Musei Vaticani: Le Stanze di Raffaello, Vatican Museums Publications, Vatican City, 2002.
18- Giovanni Santi and J. D. Passavant, Raphael of Urbino and his father, London and New York, 1872.
19- Herbert M. Vaughan, The Medici Popes (Leo X. and Clement VII.), London, 1908.
20- Howard Hibbard, Michelangelo, Harper & Row, 1974.
21- Ingrid D. Rowland, Culture of the High Renaissance, Cambridge University Press, 1998.
22- Ingrid D. Rowland, Raphael's Stanza della Segnatura: Meaning and Invention, Cambridge University Press, 1998.
23- James Murray, European history during the sixteenth century, Vol. 2, London, 1867.
24- John Shearman, Raphael's Workshop and His Assistants, Harvard University Press, 1972.
25- J.N.D. Kelly, Oxford Dictionary of Popes, Oxford University Press, 1986.
26- Kathryn Tempest, Cicero: Politics and Persuasion in Ancient Rome, Continuum, London, 2011.
27- Ludwig Pastor, The History of the popes: from the close of the Middle Age, Vol. 7, London, 1908.
28- Marco Girolamo Vida, Christiada.
29- Martin Gayford, Michelangelo: A Life in Six Masterpieces, translated by Mohsen Bani Saeed, Nabu Publications, Baghdad, 2022.
30- Peter Burke, The Italaian Renaissance: culture and society in Italy, 3th, U.K., P.166.
31- Philip Hardie, Virgil, Cambridge University Press, 2010.
32- Pope Leo X, The Life and Pontificate of Leo The Tenth, Vol. 1, Philadelphia, 1805.
33- Richard P. McBrien, Lives of The Popes: The Pontiffs from St. Peter to John Paul II, HarperSanFrancisco, New York, 1997.

34- Robin S. Doak, Pope Leo X: Opponent of the Reformation, Compass Point Books, Minnesota, 2006.
35- R. J.Knecht, The Valois: Kings of France 1328–1589 , Hambledon Continuum, London, 2004.
36- Seth Schwartz, Imperialism and Jewish Society: 200 B.C.E. to 640 C.E., Princeton University Press, New Jersey, 2004.
37- Walter Isaacson, Leonardo Da Vinci, translated by Mohsen Bani Saeed, Nabu Publications, Baghdad, 2020.
***38-* William Roscoe, The Life and Pontificate of Leo The Tenth, Vol. 1, Philadelphia, 1805.**

ثانياً: المجلات.

1- Clifford M. Brown and Anna Maria Lorenzoni, Caradosso Foppa and the Roman Mint, Artibus et Historiae, Vol. 22, No. 43, 2001.
2- Master in art a series of Illustrated monographs Issued monthly, Raphael Sanzio, part. 12. , Vol. 1. ,Boston, December 1900.
3- The new century Italian Renaissance Encyclopedia , Appleton-Century-Crofts, New York, 1972.

ثالثاً: القواميس والموسوعات الالكترونية.
أ- القواميس والموسوعات المطبوعة.

١- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهير، الموسوعة السياسية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1974.
2- Amanda Claridge, Rome: An Oxford Archaeological Guide, Oxford University Press, 2010.
3- An Encyclopedia of the History of Classical Archaeology, Vol.2., University of Michigan, Michigan, 1996.
4- Christopher Kleinhenz, Medieval Italy: An Encyclopedia, Routledge, New York, 2004.
5- Matthew Bunson, The Pope Encyclopedia, Random House Value Publishing, New York, 1999.
6- Kelly, J.N.D., Oxford Dictionary of Popes, Oxford University Press, 1986.
7- The new century Italian Renaissance Encyclopedia , Appleton-Century-Crofts, New York, 1972.

ب- الموسوعات الالكترونية.
8- الموسوعة البريطانية: https://www.britannica.com.
9- موسوعة المتحف البريطاني: https://www.britishmuseum.org
10- دائرة المعارف الكتابية: https://www.biblicalcyclopedia.com

11- موسوعة ويكيبيديا https://en.wikipedia.org
12- الموسوعة الكاثوليكية: https://www.newadvent.org
13- موسوعة بريل: https://referenceworks.brill.com.
14- الموسوعة الايطالية: https://www.treccani.it